درر الحكم

لأبي منصور الثعالبي

(٣٥٠ - ٤٢٩ هـ)

ضبط نصه وقدم له

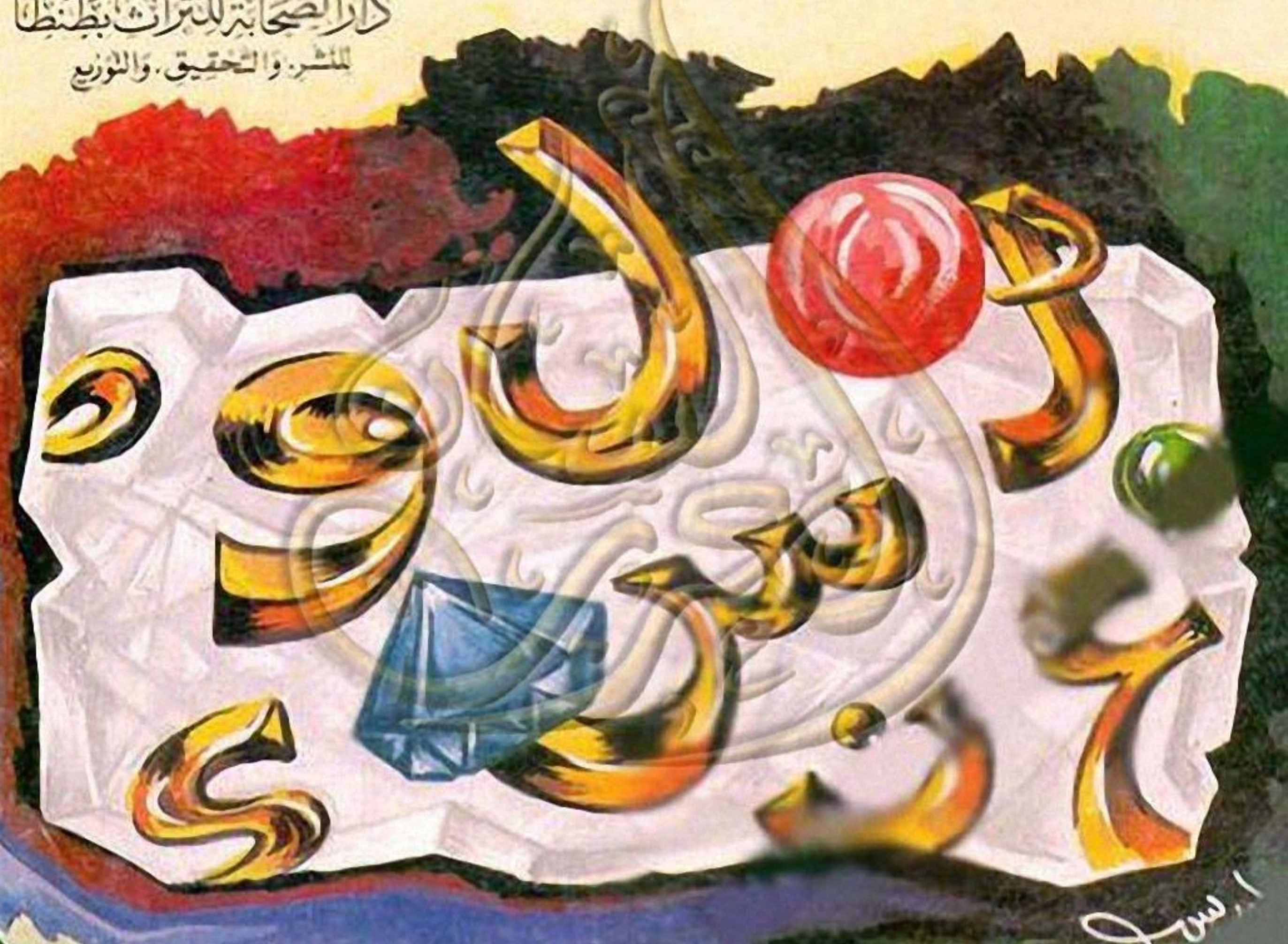
يوسف عبد الوهاب

تحقيق ومراجعة

قسم التحقيق بالدار

دار الصحابة للتراث بطنطا

للنشر والتحقيق والتوزيع



درر الحكم

لأبي منصور الثعالبي

للناشر
دار الصحابة للتراث بطنطا
الطبعة الأولى
١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م

المراسلات / دار الصحابة للتراث بطنطا
طنطا .ش المديرية بجوار محطة بنزين التعاون
ص ب / ٤٧٧ ت : ٣٣١٥٨٧

دُرَرُ الحِكَم

لأبي منصور الثعالبي

(٣٥٠ - ٤٢٩ هـ)

ضبط نصه وقدم له

يوسف عبد الوهاب

تحقيق ومراجعة

قسم التحقيق بالدار

دار الصحابة للتراث بطنطا

للنشر والتحقيق والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمـــة

إن الحمد لله . . .

نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا .

من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادى له .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله .

قال الله تعالى :

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾(١) .

﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً ﴾(٢) .

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً ﴾(٣) .

أما بعد . . .

---

(١) سورة آل عمران : ١٠٢ .

(٢) سورة النساء : ١ .

(٣) سورة الأحزاب : ٧٠ ـ ٧١ .

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدى هدى نبينا محمدﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة فى النار.

فالحكمة ضالة المؤمن، وبين يديك - عزيزى القارىء - درراً غالية من الحكم، اختارها «الثعالبى» إمام اللغة والأدب، لتحمل إلينا غالى الحكمة، وعظيم الأثر، وإن كنا لانجد ميداناً للإبداع الأدبى فإننا لا نعدم أن نجد ذوق الرجل فى الاختيار، والاختيار جزء من عقله.

وقد صنف «الثعالبى» حكمه فى الكتاب حسبما اتفق، كعادة المؤلفات الأدبية المشهورة مما تجده شائعاً فى كتب الأدب كالبيان والتبيين، والحيوان، والمحاسن والأضداد، وعيون الأخبار، ومحاضرات الأدباء، والأغانى، والعقد الفريد، ونهاية الأرب، ونثر الدر... وغيرها.

وما الحكمة إلا لون من ألوان الكلام يصدر عن عقل وتجربة بالحياة، وينطوى على شتى خبرات الإنسان وصراعه، وما اكتسبه من أحكام يميز بها بين الخير والشر وألفاظ الحكمة موجزة تجمع بين دقة المعْنى وغزارته، وجلال الهدف وسموه، فهى تغذى العقل بنور اليقين، وتصقله بالفكرة الصائبة، والحقيقة الفطرية التى انطوت أصداؤها بين طيات الزمن.

إن الحكمة أدلّ الأمور على عقلية الشعوب وعاداتها، وقد كان لها مكانة بارزة عند العرب، تتردد على ألسنتهم فى جميع أحوالهم يدعمون بها أقوالهم ويعللون أعمالهم، فإذا بها سلوٌ للقلب، وشفاء للنفس عند كل فرحة أو ترحة، ولم تزل بيننا ذخراً على مر الدهر.

وإننا لنجد فى هذا الكتاب الشىء الكثير من تلك الحكم، وقد قابلت بين

نسختيه المخطوطتين، فلم أجد بينهما فرقًا يعتد به فأذكره، وذلك لأن إحداهما كانت أصلاً للأخرى نُقِلَتْ منه، فقمت بإقامة النص وتوثيقه قدر الطاقة، وقدمت لذلك بتقديم موجز للمؤلف ـ لأنه لا يخفى ـ وبكتابه الذى معنا(*) .

وأخيراً أسأل المولى سبحانه أن يجعل عملى خالصاً لوجهه، وأن يدخره ذخراً لى ولوالدىّ يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم .

يوسف عبد الوهاب

(*) قامت الدار بتحقيق الأحاديث النبوية وتوضيح بعض الكلمات الغريبة مع حذف بعض الحكم التى تنافى الذوق العام وذلك من خلال قسم التحقيق بالدار ـ وأتبعت ذلك بكلمة[الدار] بين معكوفتين .

التعريف بالمؤلف

هو :أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبى النيسابورى.

ولد بنيسابور سنة ٣٥٠هـ، وبدأ حياته فقيراً يُعلم الصبية ويُخيط جلود الثعالب، واتصل بأمراء البيت الميكالى؛ فألف لهم بعض الكتب، فأسبغ الله عليه من فضله، حتى وافاه الأجل سنة ٤٢٩هـ، كان كريم المنزلة، أديبًا، لغوياً، شاعراً، كثير التصانيف التى أَرْبت على المائة مصنف، طبع قسم منها، وفقد قسم، ولا يزال القسم الثالث مخطوطاً.

وأهم هذه المؤلفات :يتيمة الدهر، وفقه اللغة وسر العربية، وسحر البلاغة، والشكوى والعتاب وماقع للخلان والأصحاب و،المبهج والأمثال(١)، ويواقيت المواقيت، وبرد الأكباد، ومؤنس الوحيد، ومن غاب عنه المطرب، وأحسن ما سمعت، ومكارم الأخلاق، والكناية والتعريض، والظرائف واللطائف، وسر الأدب، وغرر ملوك الفرس وسيرهم، والإعجاز والإيجاز، ونسيم السَحَر، وما جرى بين المتنبى وسيف الدولة، ولطائف الصحابة والتابعين، والفرائد والقلائد، وخاص الخاص، ولطائف المعارف، وثمار القلوب، والاقتباس من القرآن الكريم، وتحفة الوزراء، وتحسين القبيح وتقبيح الحسن، والغلمان، وسجع المنثور، والتوفيق للتلفيق، وطبقات الملوك وأحاسن المحاسن، وغرر البلاغة، وطرف البراعة، وتتمة اليتيمة(٢) ... وغيرها.

(١) صدرا حديثاً عن دار الصحابة للتراث

(٢)يظر فى ترجمته :البداية والنهاية :(١٢ / ٤٤)،ودمية القصر:(٢ / ٩٦٦)،ومعاهد التصيص :(٢ / ٢٩٣)، والذخيرة فى محاسن أهل الجزيرة :(٤ / ٥٦٠)، وزهر الآداب : (١٢٧١)، وشذرات الذهب :(٣ / ٢٤٦)، والعبر فى أخبار من غبر :(٢ / ٢٦٣)، وكشف الظنون فى غير موضع، وهدية العارفين :(١ / ٦٢٥)، ووفيات الأعيان :(٣ / ١٧٨)، وبروكلمان : (٥ / ١٨٥ / ١٩٧)،ودائرة المعارف الإسلامية :(٦ / ١٩٨ / ١٩٩)، ومعجم المؤلفين :(٦ / ١٨٩)، والأعلام :(٤ / ١٦٣ / ١٤٦).

التعريف بكتابه

وكتاب« درر الحكم »أشار إليه بروكلمان فى كتابه[٥ / ١٩٦]، وأشار إلى نسخته الأولى، المودعة بدار الكتب، وقد اعتمدت فى إخراجه على هذه النسخة بالاضافة إلى نسخة أخرى سوف يأتى بيانها :

١ ـ النسخة الأولى :

وهى بخط « ياقوت المستعصمى »مكتوب على غلافها:« كتاب درر الحكم/ للثعالبى / رحمه الله/ تعالى » وعليها بعض التملكات وخاتم دار الكتب، وهى تحت رقم ٥١٠٧ أدب ميكروفيلم ٣٣٣٤، وتقع فى ٤٤ ورقة، وقد كَتَبَ فى نهاية هذه النسخة« محمد الحسن السمان الحموى الأزهرى » أبياتاً لياقوت الحموى فى الإشادة بحسن خطه تبدأ بقوله :

« ....ومن شعر ياقوت قوله :

أَرُونى مُرْشِداً فـــى الخَـطِّ مِثْلى   وَمَنْ أَحْيا الكتابَةَ فى البلاد؟

فلا فى الشَّرْقِ لى ضِدٌّ يضاهى   .... »

وبعد ذلك أربعة أبيات أخرى كل بيتين من قافية، يشير فيها إلى طريقته فى الكتابة، والإشادة بحسن خطه، فتنتهى بقوله:« انتهى باختصار فى سنة ١٣١٨هـ سادس يوم [من] شعبان المعظم صباحاً، كاتبه الحقير « محمد الحسن السمان الحموى الأزهرى »، وبعد ذلك خاتم دار الكتب المصرية، وقد أشير فى فهارس الدار أن تاريخ كتابة هذه النسخة سنة ٦٨١هـ.

٢ ـ النسخة الثانية :

وهى بخط« محمد الحسن الحموى » مكتوب على غلافها :

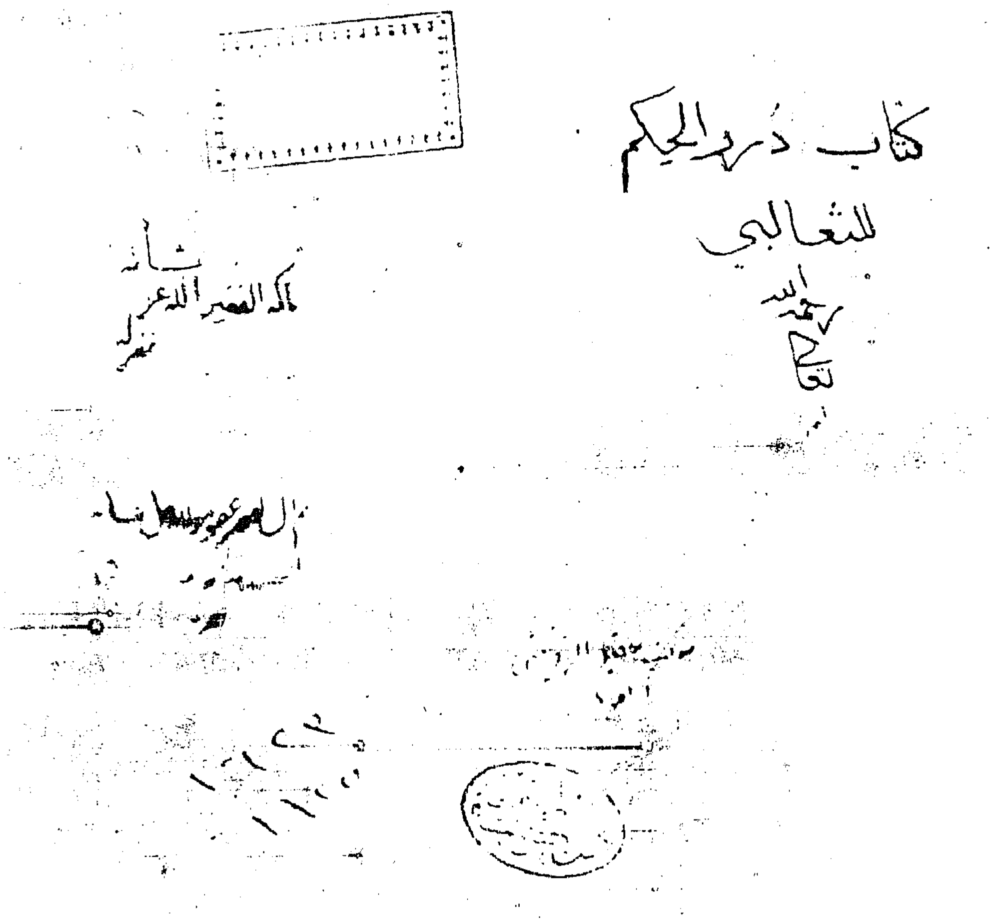
[٩/ درر الحكم/ صحابة]

« درر الحكم/ للثعالبى نقلت عن نسخة بخط/ « ياقوت المستعصمى » المتوفى سنة ٦٩٨هـ، وقد نسخها[ياقوت] سنة ٦٨١هـ، وكان الفراغ من نسخها فى ٦[من] ربيع [الأول] سنة ١٣١٩هـ/بقلم الحقير« محمد الحسن الحموى » ـ عفا الله عنه ـ »، وهى تحت رقم ٥١١٣ أدب ميكروفيلم ٣٧٦٦٩، وتقع فى ٦٠ ورقة.

وواضح أن هذه النسخة منقولة عن النسخة السابقة، ولكنا نجد بها بعض الزيادة، إذ إن النسخة الأم تنتهى عند قوله:« ...أبدل تكتى بتكته »، ويوجد بعد هذا الكلام أربع حكم فى هذه النسخة، ولعل السبب فى ذلك فقدان إحدى أوراق النسخة الأم السابقة.

وتنتهى هذه النسخة بقول الناسخ:« تم المجموع بحمد الله ـ تعالى وحسن توفيقه ، وفرغ من نسخه الحقير« محمد الحسن الأزهرى بن أحمد بن محمد السمان الحموي فى ست[من]ربيع[الأول] سنة تسعة عشر وثلاثمائة وألف من هجرة من خلقه الله على أكمل وصف سيدنا محمد النبى الأمى ـ صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

وقد دفع هدية لحضرة صاحب السعادة« عمرى زادة الفاضل الأفضل محمد وجيهى بك » دام ملحوظاً بعين عناية ذى الجلال والإكرام على مر الليالى والأيام آمين ». اهـ


كتاب درر الحكم
للثعالبي
رحمه الله تعالى

غلاف النسخة الأولى

[١١/ درر الحكم/ صحابة]

بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي إلا بالله

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اكتسب أحد أفضل من عقل يهديه إلى هدى ويرده عن ردى

قيل لبهلول إنه عدّ المجانين قال هذا يطول ولكني أعدّ العقلاء ٥

قال ابن زرارة جالس العقلاء أعداء كانوا أم أصدقاء فالعقل يقع على العقل

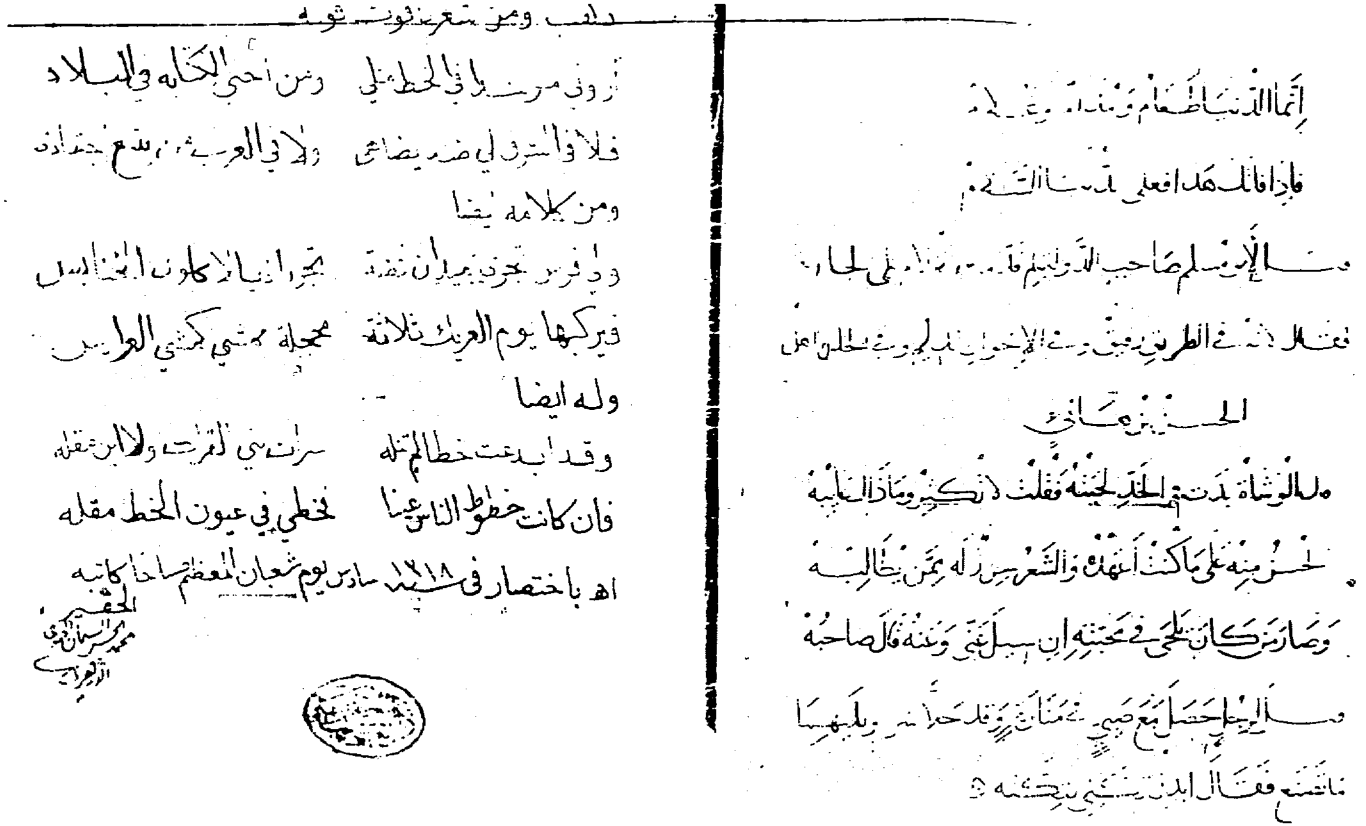
قيل للحكيم من أنعم الناس عيشاً قال من كفي أمر دنياه ولم يهتم لآخرته ٥

قيل ثلاث من كن فيه استكمل الإيمان من إذا غضب لم يخرجه غضبه عن الحق ومن إذا رضي لم يخرجه رضاه إلى الظلم ومن إذا قدر لم يتناول ما ليس له

قيل أربع من الشقاء جمود العين وقساوة القلب والإصرار على الذنب والحرص على الدنيا ٥

قيل ثمانية إن أهينوا فلا يلوموا إلا أنفسهم الجالس على مائدة لم يدع إليها والمتأمر على رب البيت وطالب الخير من أعدائه وطالب الفضل من اللئام والداخل بين اثنين من غير أن يدخلاه والمستخف بالسلطان والجالس مجلساً ليس له بأهل والمقبل بحديثه على من لا يستمع منه ٥

الورقة الأولى من النسخة الأولى



إنما الدنيا طعام [illegible]

فإذا فاتك هذا فعلى الدنيا السلام

[illegible] الإمام مسلم صاحب الصحيح [illegible]

[illegible] في الطريق [illegible]

الحسين بن هانئ

ملا الوشاة بدت في الخد لحيته فقلت لا تكثروا ما ذاك عائبه

الحسن منه على ما كنت أعهده والشعر حرز له ممن يطالبه

وصار من كان يلحى في محبته إن سيل عني وعنه قال صاحبه

[illegible] مع صبي [illegible]

ما تصنع فقال [illegible]

ومن شعره [illegible]

أزرى [illegible] بالخط مثلي ومن أحيى الكتابة والبلاد

فلا والشرق لي ضد يضاهي ولا في الغرب من يدع جدادي

ومن كلامه أيضا

ولي فرس تجري بميدان نقشه [illegible] الا كلون الخنافس

فيركبها يوم العريك ثلاثة محجلة تمشي كمشي العرائس

وله أيضا

وقد أبدعت خطا [illegible] سرت منه [illegible]

فإن كانت خطوط الناس عينا فخطي في عيون الخط مقله

اه باختصار في سنة ١٢١٨ سادس يوم شعبان المعظم [illegible] كاتبه الحقير محمد [illegible] الأزهري

الورقة الأخيرة من النسخة الأولى

عنوان المصنف : [illegible]

اسم المؤلف : أبي منصور الثعالبي

٥٥ ورقة

مصور عن النسخة ١ المخطوطة المحفوظة بدار الكتب القومية

تحت رقم ٥١١٢ أدب

در الحكم

للثعالبي نقلت عن نسخة بخط

ياقوت المستعصمي المتوفى سنة ٦٩٨ هـ

وقد نسخها سنة ٦٨١ هـ وكان

الفراغ من نسخها في ٦ ربيع اول سنة ١٢٨٩

هجريه

بقلم الحقير محمد الحسن الحموي عفى الله عنه

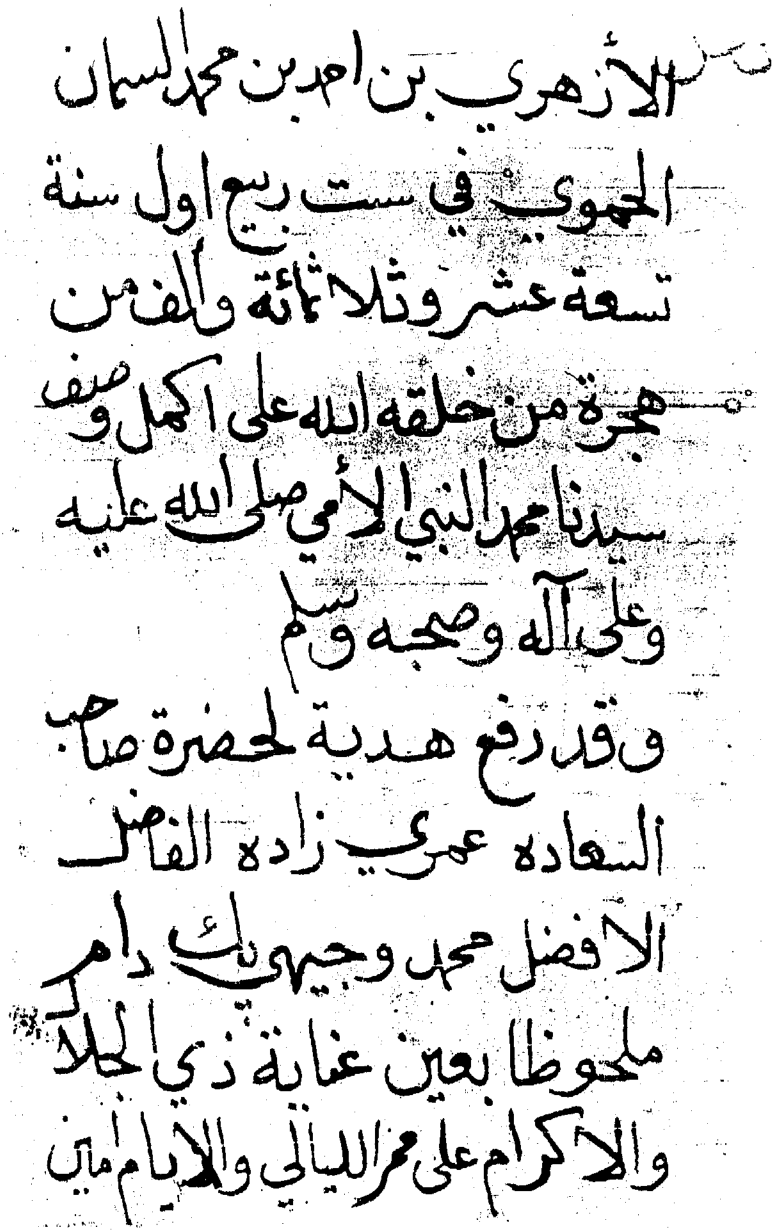
غلاف النسخة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما اكتسب أحدٌ افضل من عقل يهديه
الى هُدىً ويردُّه عن ردى
قيل لبهلول أنعُدّ المجانين قال هذا
يطول ولكني أعد العقلاء
قال ابن زُرارة جالس العقلاء أعداءً
كانوا أم أصدقاء فالعقل يقع على العقل
قيل لحكيم من أنعم النّاس عيشاً قال من
كفي أمر دنياه ولم يهتم لآخرته
قيل ثلاث من كنّ فيه استكمل

الإيمان

الإيمان من اذا غضب لم يخرجه
غضبه عن الحق ومن اذا رضي لم يخرجه
رضاه الى الظلم ومن اذا قدر لم
يتناول ما ليس له
قيل أربع من الشقاوة جمود العين
وقساوة القلب والاصرار على الذنب
والحرص على الدنيا
قيل ثمانية إن اهينوا فلا يلوموا
الا انفسهم الجالس على مايدة لم يدع
إليها والمتأمر على رب البيت وطالب
الخير من اعدائه وطالب الفضل

الورقة الأولى من النسخة الثانية



الأزهري بن احمد بن محمد السمان
الحموي في ست ربيع اول سنة
تسعة عشر وثلاثمائة والف من
هجرة من خلقه الله على اكمل وصف
سيدنا محمد النبي الأمي صلى الله عليه
وعلى آله وصحبه وسلم
وقد رفع هدية لحضرة صاحب
السعادة عمري زاده الفاضل
الأفضل محمد وجيهي بك دام
ملحوظا بعين عناية ذي الجلال
والإكرام على ممر الليالي والأيام امين

الورقة الأخيرة من النسخة الثانية

دُرَرُ الحِكَم

لأبي منصور الثعالبي

(٣٥٠ - ٤٢٩ هـ)

ضبط نصه وقدم له

يوسف عبد الوهاب

تحقيق ومراجعة

قسم التحقيق بالدار

دار الصحابة للتراث بطنطا

للنشر والتحقيق والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

وما توفيقي إلاَّ بالله

قال رسولُ اللهِ - ﷺ - : «ما اكتسَبَ أحدٌ أفْضَلَ من عَقْلٍ يَهْديه إلى هُدًى ويردُّهُ عن رَدًى»(٣) .

قيل لـ«بُهْلولٍ»(٤) :أَتَعُدُّ المجانين؟ قال :هذا يَطُولُ ولكنِّى أعدُّ العُقَلاءَ!

قال«ابن زُرَارَة»(٥) :جالس العُقلاءَ أَعْداءً كانوا أم أصْدقاء، فالعقل يقعُ على العَقْلِ (٦) .

قيل لحكيمٍ: من أنعمُ النَّاس عيشاً؟قال:من :كُفِيَ أمر دنياه، ولم يَهْتَمْ لآخرته (٧) .

قيل : ثلاثٌ من كُنَّ فيه استكمل الإيمان :من إذا غضب لم يُخْرِجْهُ غَضبُهُ عن الحقِّ، ، ومن إذا رضى لم يخرجْهُ رضاه إلى الظلم، ومن إذا قَدَرَ لم يتناول ما لَيْسَ له.

---

(٣) **حديثٌ موضوعٌ**. أخرجه الحارث بن أبى أسامة (٨٢١) زوائد الحارث، فيه داود بن المحبر، المتهم بوضعه، وانظر كلام العراقى فى المغنى (١/٨٣)، وابن عراق(١/٢١٢) فى تنزيه الشريعة [الدار].

(٤) بهلول بن عمرو الصيرفى من عقلاء المجانين، له أخبار ونوادر وشعر، ولد فى الكوفة واستقدمه الرشيد وغيره من الخلفاء لسماع كلامه، كان فى منشأه من المتأدبين ثم وسوس فعرف بالمجنون وكانت وفاته نحو ١٩٠هـ = ٨٠٦م الأعلام: ٢/٧٧

(٥) أسعد بن زرارة بن عدس النجارى، من الخزرج، أحد الشجعان الأشراف فى الجاهلة والإسلام من سكان المدينة، الأعلام:(١/٣٠٠)

(٦) الوصية قالها لمعاوية، ينظر:نثر الدر:(٤/٢٠٨)، نهاية الأرب: (٣/٢٣٤).

(٧) ينظر:نثر الدر:(٤/٢١٧)

قيل: أربعٌ من الشَّقاوةِ:جمودُ العَيْنِ، وقساوةُ القلب، والإصرارُ على الذَّنْبِ، والحرصُ على الدُّنيا.

قيل: ثمانيةُ إن أُهينوا فلا يلوموا إلاّ أنفسهم: الجالسُ على مائدةٍ لم يُدْعَ إليها، والمتأمِّرُ على رَبِّ البَيْتِ، وطالب الخَيْرِ من أَعْدائه، وطالب الفضلِ من اللِّئام، والدّاخلُ بين اثْنَيْنِ من غير أَنْ يُدخلاَهُ، والمُسْتَخِفُّ بالسُّلطانِ، والجالسُ مجلساً ليس له بأهلٍ، والمقبلُ بحديثه على من لا يسمع منه (٨) .

قيل: اثنان يهون عليهما كل شيء:العالم الذى يعرف العواقب، والجاهل الذى لا يَدْرى ما هوفيه.

قيل: شيئان يَنْبَغِي للعاقلِ أَن يحذرهما: الزّمانُ، والأشرارُ.

قيل: شيئان يُدَبِّران النَّاسَ:القضاءُ، والرَّجاءُ.

يقال: فسادُ أكثر الأُمور من خِصْلَتَيْنِ:إذاعةُ السِّر، وائتمان أَهْلِ الغَدْرِ.

قال: على ـ رضى الله عنه ـ: من استطاع أن يمنع نفسه من أربع خصال فهو خليقٌ أن يَنْزِلَ به مكروهٌ: اللّجاجُ، والعَجَلَةَ، والتوانى والعُجب(٩)؛فثمرةُ اللِّجاجِ: الحَيْرَةُ،وثمرة العجلة:النَّدامةُ،وثمرةُ التَّوانى: الذِّلَّةُ،وثمرةُ العُجْبِ: البِغْضَةُ.

قال رسول الله ـ صلوات الله عليه وسلامه ـ :«**اعتمد بحوائجك الصباحَ الوجوهِ، فإنَّ حُسْنَ الصورة أولُ نعمةٍ تلقاكَ من الرَّجُلِ**»(١٠) .

(٨) نثر الدر: (٤ / ١٩١) للآبى طبعة الهيئة ١٩٨٥م.

(٩) **العُجْبُ**: الكِبْرُ والزَّهْوُ، **والبغْضَةُ**:المقت والكُرْهُ، يقال:بغض الشَّىء بَغَاضَةً وبغْضَةً:صارممقوتاً مكروهاً.

(١٠)حديثٌ موضوعٌ.أخرجه ابن أبى الدنيا (٥٢)،(٥٤)فى قضاء الحوائج، وأبو نعيم(٣ / ١٥٦)فى الحلية، والجرجانى(ص/ ٣٨٥) فى تاريخه، وابن حبان (١ /٢٤٨)فى المجروحين، وانظر الكلام عليه فى السلسلة الضعيفة(١٤٩١) للألبانى،ومجمع الزوائد(٨ / ١٩٤)للهيثمى، اللآلى المصنوعة (٢ / ٤١) للسيوطى، الميزان (١ /٣٤٢٧، ٤٠٠٨، ٥١٣٦) للذهبى.. [الدار]

قال« سعيدُ بن العاص »[١١] : موطنان لا أعتذر من العيِّ[١٢] فيهما: إذا سَأَلْتُ حاجةً لنفسى، وإذا كَلَّمْتُ جاهلاً.

قيل : صار« الفضلُ بن الرَّبيع »[١٣] إلى« أبى عبّاد »فى نكبته يسأَلُهُ حاجةً فارتج عليه؛ فقال: يا أبا العباس، بهذا اللسان خَدَمْتَ خَليفَتَيْنِ، فقال: إنَّا تعوَّدْنا أن نُسأَل ولا نسأَلُ.

قال رجل لآخر: لقد وضع منك سؤالك، فقال: لقد سأل« موسى » و« الخضْرُ » أهلَ قرية فَأَبَوا أن يُضيِّفوهُما، فوالله ما وضع هذا من نبى الله وعالمه، فكيف يضعُ منى؟!

قيل : لـ« زُرْعَةَ » :متى تعلَّمتَ الكديَةَ[١٤] والسُّؤالَ؟، **قال** : يوم ولِدتُ مُنعتُ الثَّدى فبكيتُ، وأُعطيته فسكتُّ.

قيل : اللُّطفُ فى المسألة أجدى من الوسيلة

قصد« أبو الحسن الوراق » « سيفَ الدَّوْلَة » فى جُملة الشعراء، فناوله دَرَجاً[١٥] يُوهِمُ أَنَّ فيه شعراً؛ فنشره سيف الدولة وقال: ليس فيه شىء،

---

(١١) هو سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية الأموى القرشى،صحابى من الأمراء الولاة الفاتحين، وهو أحد الذين كتبوا المصحف لعثمان، توفى سنة ٥٩هـ الأعلام:(٣/ ٩٦,٩٧)، والإصابة: الترجمة (٣٢٦١).

(١٢)العيّ: العجز

(١٣)الفضل بن الربيع بن يونس، أبو العباس: وزير أديب حازم، كان أبوه وزيراً للمنصور العباسى... الأعلام : (٥ / ١٤٨)

(١٤) الكدية : يقال : كَدى الرجل يكْدى وأكْدى :قلل عطاءه، وقيل : بخل، وبلغ الناسُ كَدْيَةَ فلان: إذا أعطى، ثم منع وأمسك.

ويقال : أكدى أى ألح فى المسألة، تقول : لا يَكديك سؤالى أى : لا يُلِحَّ عليك [الدار].

(١٥)الدرج: الورق الذى يكتب فيه

فقال: سيِّدُنا يكتب لعبده فيه شيئا(١٦)؛ فضحكك وأمرَ له بجائزةٍ.

سأل أعرابىٌ «عبد الملك» فقال له: سل الله، فقال: قد سألتُهُ فأحالنى عليك؛ فضحك وأعطاه.

[قال] حاتمُ الطائىّ:

أماوِىَّ إنَّ المال غادٍ ورائح

ويبقى من المالِ الأحاديث والذِّكرُ(١٧).

لما انهزم «أُميَّةُ بن عبد الله» (١٨) لم يدرِ النَّاسُ كيف يهنئونه!؛ فدخل «عبد الله بن الأهتم» فقال: الحمد لله الذى نظر لنا عليك، ولم ينظر لك علينا، وقد تَقدَّمتَ الشهادَةَ بجهدِكَ، فعلمَ الله حاجةَ الإسلام إليك فأبقاك له.

للحطيئة لما حبسه «عمر» - رضى الله عنه - بسبب «الزِّبرقان» (١٩):

---

(١٦) فى نسخة: «يكتب فيه لعبده شيئاً»، ويلاحظ أن الخلاف بين النسختين قليل جداً وذلك لأن إحداهما أصل للأخرى.

(١٧) ديوان شعر حاتم بن عبد الله الطائى وأخباره: (١٩٨ / ١٩٩) دراسة وتحقيق د. عادل سليمان جمال الخانجى ١٤١١هـ ١٩٩٠م، وهذا البيت ثانى بيت من قصيدة مطلعها:

أماوِىَّ، قد طال التَّجنُّبُ والهَجْرُ   وقد عَذَرتنى فى طلابكُمُ العُذْرُ

(١٨) أُميَّة بن عبد الله بن خالد بن أسيد الأموى القرشى، والٍ من أشراف عصره، وَلِىَ خراسان لعبد الملك بن مروان توفى سنة ٨٧هـ. الأعلام: (٢ / ٢٣)

(١٩) كان «الزبرقانُ» استعْدَى عليه «عمر» وزعم أنه هَجَاهُ، فلمّا أُنشدعمر: واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسى.

قال: ماأراد قال لك بأساً. قال الزبرقان: سَل ابنَ الفُرَيعَة - يعنى حسانَ - فإن يكن هجانى فلا سبيل عليه؛ فأرسل إلى حسان، فسأله: هل هَجَاهُ بقوله:

اقعُدْ فإنك أنتَ الطاعمُ الكاسى

قال: قد هجاهُ وأقبح به، فحبسه». ديوان الحطيئة: (١٩١).

ماذا تقولُ لأَفْراخٍ بذى فَـــــرَخٍ
حُمْرِ الحواصلِ لا مـاءٌ ولا شَـــجَرُ
ألقيتَ كاسبَهُمْ فـى قعرِ مُظْلمَـــةٍ
فاغفـــر عليـكَ سَـــلامُ اللهِ يا عُـمَرُ

[وقال]« البحترى » :

ومـا هـــذهِ الأَيَّامُ إلاَّ مَنَــــازِلٌ
فَمِنْ مَنْزِلٍ رَحْــبٍ إلى مَنْــزِلٍ ضنــكِ
وقد هذَّبَتكَ النَّائباتُ وإنَّمــــا
صَفَا الذَّهبُ الإبريزُ قبـلَكَ بالسَّـــبْكِ
أما فى رسول الله « يُوسفَ »أُسوةٌ
لمثلكَ محبُوسًا على الظُّلمِ والإفْكِ
أقام جميلَ الصَّبرِ فى السِّجْنِ بُرْهَةً
فآلَ به الصَّبرُ الجـــميلُ إلى المُلكِ(٢٠)

قال« العُتْبِىَّ »سألتُ أعرابياً عن الهوى فقال:هو أَظْهَرُ من أن يَخْفى، وأَخْفى من أن يُرى، فهو كالنَّارِ الكامنة فى الحجر الأَكْدَرِ(*)، إن قدحتَهُ أورى، وإن تركتَهُ توارى.

قال بعض الفلاسفة:لم أر حقّاً أشبه بباطلٍ، وباطلاً أشبه بحقٍ من العشق، هزلُهُ جِدٌّ، وجِدُّهُ هَزْلٌ، أُوَّلُهُ لَعِبٌ، وآخرُهُ عَطَبٌ.

قيل لحكيم:ماالمنفعةُ فى الولَدِ؟فقال:يُسْتَعْذَبُ به العيشُ، ويهون به

(٢٠) ديوان البحترى:(٣ / ١٥٦٤) تحقيق:حسن كامل الصيرفى دار المعارف ١٩٧٧م.

(*) الحجر الأكدر: أى الصلب [الدار].

الموتُ.

قيل:لاعب ابنك سبعًا، وعلِّمْهُ سبعًا، وجالس به إخوانك سبعًا، بَيْنٌ لك أَخْلَفَ هو بعدك أم خَلَفَ(٢١) .

قال «جعفرُ بن محمد» :البناتُ حسناتٌ، والبنون نِعَمٌ، فالحسناتُ مثابٌ عليها،والنعم مسئولٌ عنها.

قيل لبعض الزُّهَّاد:لو تزوجتَ فربَّما يكون لك ولد، قال:

كفى بالتَّزهيد فيه قول الله تعالى:﴿ **إِنَّما أَمْوَالُكُمْ وأَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ** ﴾(٢٢).

قيل لبعض الصيادين:ما أكثر ما يقع فى شبكتك؟فقال:الطَّيرُ الزَّاقٌ (*)؛ فقيل:هلك المُعِيلُونَ .

عيَّر رجل ابنه بأُمِّه، فقال:هى والله خيرٌ لى منك، لأنها أحسنت لى الاختيار فولدتنى من حُرٍّ، وَأَسَأْتَ الاختيار فولدتنى من أَمَةٍ.

قال رسول الله ـ ﷺ ـ:«**الوالدُ بابٌ من أبواب الجَنة فاحفظ ذلك الباب**»(٢٣) .

قال رجل لابنه:يابُنَىَّ..ماأطيبَ الثكل، قال:اليُتْمُ أطيبُ منه يا أبتى!

مدح أعرابىٌّ رجلاً فقال:ذاك من شجر لا يُخْلِفُ ثمره، ومن ماء لا يُخافُ كدرُه.

---

(٢١) بَيْنٌ لك: بُعدٌ لك، والمراد أنه سيكون يومًا بعيداً عنك، أخلف:المراد كان امتدادًا لك، يقال:أخلف الزرع: إذا ظهر فيه ورق بعد ورق قد تساقط، خلف:تغير وفسد.

(٢٢) سورة التغابن:الآية ١٥ .

(*) الزاق: الديك: زقا الطائر ـ زقواً وزُقاء: أى صاح[الدار] .

(٢٣)**حديثٌ صحيحٌ**. أخرجه الترمذى (١٩٠١)، وأحمد (٥/١٩٦)، (٦/٤٤٥)، والطيالسى (٢ / ٣٤)، وابن حبان (٢٠٢٣)، والحاكم (٤ / ١٥٢) وصححه، وأقره الذهبى. [الدار]

[**قال**]« حبيب بن أوس الطائى »(٢٤) :

فُـــــرُوعُ لا تَرِفُّ عليـــكَ إلا

شَهِدْتَ لَها على طِيبِ الأَرُوم(٢٥) .

وفى شَرَفِ الحَدِيثِ دَلِيلُ صِدْقٍ

لِمُخْتَبِرٍ علــى الشَّرَفِ القَدِيمِ

قال النبىُّ صلوات الله عليه وسلامه ـ من خطبة خطبها على ناقته العضباء :« **أيها الناس... كأن الحقَّ فيها على غيرنا وَجَبَ، وكأن الموت فيها على غيرنا كُتِبَ، وكأن من نُشَيِّعُ من الأموات سَفْرٌ عما قليلٍ إلينا راجعون، نُبَوِّئُهم أجداثَهُمْ ونأكلُ تراثهم كأنَّا مخلَّدون بعدهم** »(٢٦) .

قال على ـ رضى الله عنه ـ :إِنَّكُمْ فى أَجَلٍ محدودٍ، وأملٍ ممدودٍ، ونَفَسٍ معدود، ولابد للأَجَلِ أن يَتَناهى.

وللأَمَلِ أَنْ يُطْوى، وللنَّفَس أن يُحصى.

أنشد« العُتبىُّ » وقد وقف بمقبرة :

سَقيًا ورعيًا لأقوامٍ لنا سَــــلَفُوا

أَفْناهُمُو حَــدَثانُ الدَّهْــرِ والأَبَدُ

---

(٢٤)هو :أبو تمام، ينظر ديوانه بشرح الخطيب التبريزى :(٣ / ١٦٣) تحقيق محمد عبده عزام، دار المعارف ١٩٨٢م.

(٢٥) الأروم :الأموال، والأَرُومة : الأصل، بوزن الأكولة. [الدار]

(٢٦)**حديث ضعيفٌ**.أخرجه أبو نعيم(٣ / ٢٠٢) فى الحلية، وابن عدى(١ / ٣٨٤)،(٧ / ٨١)فى الكامل، وابن حبان (١ / ٩٧) فى المجروحين، والبزار كما فى المجمع(١٠ / ٢٢٩)، وانظر الكلام على أسانيده فى تنزيه الشريعة(٢ / ٣٢٢)، والميزان(٧٩٨٣)، ولسان الميزان(٤ / ٤١٨). [الدار]

نمدُّهُمْ كلَّ يومٍ من بَقيَّتنا

ولا يؤوبُ إلينا منهُمُ أحدُ

قال رجل لأبى الدَّرْدَاء: مابالُنا نكرهُ الموت؟ فقال: لأنكم أخربْتُمْ آخرتَكُمْ، وَعمرَّتُمْ دُنياكُمْ، فأنتم تَكْرهُونَ أن تُنْقَلُوا من العُمران إلى الخَرابِ.

قيل: لَمَّا دَنِفَ «المأمون» (٢٧) أمر أن يُفرش له جُلٌّ وجعل يتمرَّغُ فيه ويقولُ: يا من لا يزولُ مُلْكُهُ، ارحم من قد زَال مُلْكُهُ.

قال رسول الله ﷺ: «**لاتُظْهِر الشماتَةَ بأخيك، فيعافِه الله ويَبْتليك**» (٢٨).

قال أمير المؤمنين على - رضى الله عنه - لرجل أُصيبَ فى وَلَده: إن صبرت جَرَى عليك القَدَرُ وأنت مأجورٌ، وإن جَزَعْتَ جرى عليك القدر وأنت مأزورٌ.

قيل فى قول الله تبارك وتعالى: ﴿**هُوَ القَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُم**﴾ (٢٩) أى فى السُّلطان والسِّفَلِ.

قال «حسانُ بنُ ثابت» لـ«الحرث بن أبى شمر الغسّانىّ»:

أبيت اللَّعْنَ... إنَّ النُّعمان بن المنذر يُساميك، ووالله إن قَفَاكَ أحسن من وجهِه، وشمالَكَ خيرٌ من يمينه، وإن عدَتَكَ أحضَرُ من نقده، وغَدَكَ أوسعُ من يومه، وكرسيَّك أرفع من سريره، وأمَّكَ أشْرَفُ من أبيه.

قيل: كان «لعبد الله بن عمير» سبعون ذكراً كلهم يطيقون حمل السِّلاح.

تفاخَرَ رجلان وتراضَيَا بأبى العيناء فحكَّماهُ، فقال: أنتما كما قال الشاعر:

---

(٢٧) دَنِفَ: اشتد مرضه وأشفى على الموت

(٢٨) **حديثٌ ضعيفٌ**. أخرجه الترمذى (٢٥٠٨)، وأبو نعيم (٥/١٨٦) فى الحلية، والخطيب (٩/٩٦) فى تاريخه، وانظر الكلام عليه فى: المغنى (٣/١٨٤) للعراقى، الفوائد (٢٦٥) للشوكانى، واللآلى (٢/٢٢٨) للسيوطى، وتنزيه الشريعة (٢/٣٦٩) لابن عراق [الدار]

(٢٩) سورة الأنعام: الآية: ٦٥

حِـــمَارا عَبَادِىٍّ إذا قِيلَ نَبِّنــا

بشـرِّهما يَوْمًا يَقُــولُ كِلاهُمـا

[وقال]شاعر:

إذا كُنتَ لا تُرجى لِـدَفْعِ مُلِمَّةٍ

وَلم يَكُ فى المعرُوفِ عِنْدَكَ مَطْمَعُ

ولا أَنْتَ ممن يُسـتعانُ بجـاهِهِ

ولا أَنْتَ يوم الحَــشْرِ مِمَّنْ يُشفَّعُ

فعيشُكَ فى الدُّنيا وموتُكَ واحِدٌ

وَعُودُ خِـلالٍ مـن وصـالِكَ أَنْفَعُ

قيل لبزرجمهر: ما السَّعادةُ؟قال: أن يكون للرَّجُلِ ابنٌ واحدٌ، فقيل: الواحد يُخْشى عليّه الموتُ. قال: لَمْ تَسأَلْنِى عن الشَّقاوة.

غضب رجلٌ على مولاه فقال: أسألُكَ بالله إن علمت أنِّى لك أطْوَعُ منك لله؛ فاعف عنِّى عفا الله عنك، فعفا عنه.

دخل ذو ذَنْبٍ على سُلطان فقال: بأىٍّ وجهٍ تلقانى، فقال: بالوجه الذى ألقى به الله وذُنُوبِى إليه أكثَرُ، وعقَابُهُ أكبر؛ فَعفا عنه.

قيل: استعمالُ الحِلْمِ مع اللَّئيم، أضَرُّ من استعمال الجَهْلِ مع الكريم.

ومنه قول أبى الطيب(٣٠):

وَوَضْعُ النَّدَي فى مَوْضِعِ السَّيْفِ بالعُلا

مُضِرٌّ كَوَضْعِ السَّيْفِ فى مَوْضِعِ النَّدى

٣٠) شرح ديوان أبى الطيب المتنبى: ٣/ ٣٨٢ لأبى العلاء المعرى . تحقيق. د.عبد المجيد دياب دار المعارف ١٩٨٦م.

قيل : اجعل لكل كَلْبٍ كلباً يهر دونك، فالعِرْضُ لا يُصانُ بمثل سَفيهٍ يَصُولُ، وحَادٍ يقول.

قيل : العدوُّ عدوان، عَدُوٌّ ظلمتَهُ، وعدو ظَلَمَكَ؛فإن اضطرك الدَّهرُ أن تستعين بأحدهما فاستَعِنْ بالَّذى ظلمك، فإنَّهُ أحرى أن يُعينك، لأنَّ الذى ظلمتَهُ موتورٌ.

قلت : والظالمُ أقوى على الإعانَةِ من المَظْلُومِ.

قيل: لا يُتَّقى العدوُّ القوىُّ بمثل الخُضُوعِ له، فإن الريح العاصِفَ يَقْلَعُ الأشجارَ لتأبِّها، ويسلمُ منه النَّباتُ للينه.

[**وقال**]« ابن نُبَاتَة السَّعْدى »(٣١) :

وإذا عَجَزْتَ عن العَدُوّ فَدَاوِهِ

وامزُج لــه إنَّ المزاج وِفَــاقُ

فالنَّارُ بالماءِ الذى هو ضِـدُّها

تُعطى النَّضَاجَ وطَبْعُها الإحْرَاقُ

قيل :ليس بعد العداوة الجَوْهَرِيَّة صُلحٌ وإن اجتُهِدَ، فليس الماء ـ وإن أُطيلَ إسخانُهُ ـ بمُمتَنِعٍ من إطْفاء النارِ إذاصُبَّ عليها.

دخل[عُثْمانُ](٣٢) على ابن مسعود ـ رضى الله عنهما ـ عائداً فقال : ماتشتكى ؟قال: ذُنُوبى.فقال :وما تَشْتَهِى؟ قال :رحمة ربى، فقال :ألا

---

(٣١)عبد العزيز بن عمر بن محمد بن نباتة التميمى السعدى، أبو نصر:من شعراء سيف الدولة بن حمدان توفى ببغداد سنة ٤٠٥ هـ ، الأعلام:(٤ / ٢٣، ٢٤).

(٣٢)زيادة من نثر الدر:(٢ / ٧٠) وفيه أطراف من هذا الخبر فى غير موضع، ونسب هذا القول لأبى الدرداء فى عيون الأخبار:(٣ / ٤٩).

نَدْعُو لك طبيبًا، فقال :مامنعتَني قبل اليوم فلا حاجة لى فيه اليوم.قال:فدعه لعيالك.قال إنى علمتُهم شيئا إذا راعَوهُ لم يَفْتَقروا، سمعت رسول الله ـ ﷺ ـ يقول : «**من قرأ كل يوم وليلة الواقعة لم يفتقر أبدًا**»(٣٣) .

دخل« بَختيشُوع »على« يحيى بن خالد » بعَقِب حُمَّى فقال له : تَوَقَّ فإن حُمَّى ليلة تأثيرها فى البدن سنة، وعنده وكيعٌ، فقال:صَدَق، فقال يحيى :ماأقْرَبَ تَصْديقَكَ إيَّاهُ، فقال:قال النبى ـ ﷺ ـ :«**حُمَّى ليلةٍ كفَّارةُ سنةٍ**»(٣٤) ؛ فعلمتُ أنَّ هذا كما قال.

كتب« على بن القاسم.بلغنى من حال رَمَدٍ عرض لَهُ ما أظلم ناظرى، وأرمد خاطرى ، وأذهلنى عن كُلِّ مُهِمٍّ، وصَغَّرَ فى عَينى كل مُلمٍ.

[**قال**] عبد الله بن المعتز:

قالوا :اشتكتْ عينُهُ، فقُلْتُ لَهُمْ :

من كَثْرَةِ القَتْلِ مَسَّها الوصَبُ

حُمْرَتُها من دماءِ مَنْ قَتَلَتْ

والدَّمُ فى النَّصلِ شاهدٌ عَجَبُ

---

(٣٣)**حديث ضعيفٌ**. أخرجه أبو يعلى، وابن أبى أسامة كما فى المطالب(٣٧٦٥)، والبيهقى(٢٤٩٨)، (٢٤٩٩)، (٢٥٠٠)فى شعب الإيمان، وابن السنى(٦٧٤)فى عمل اليوم والليلة، انظر الكلام عليه فى :السلسلة الضعيفة(٢٩١)، المغنى(٣٤٦)، المشكاة(٢١٨١)للتبريزى. [الدار]

(٣٤)**حديث ضعيف**.أخرجه القضاعى فى مسند« الشهاب »كما فى المغنى(٤ / ٢٨١)للعراقى، وقال:من حديث ابن مسعود بسندٍ ضعيف.

قلت :وضعفه الذهبى فى الطب النبوى(ص١٥٥)، وقال ابن القيم(٣٤ص)فى « الطب النبوى »:روى فى أثرٍ لا أعرف حاله.

وأخرجه موقوفا من كلام أبى الدرداء، البيهقى(٩٨٦٩)فى الشعب بسندٍ فيه ضعفٌ[الدار]

قال طبيبٌ لمريضٍ:لا تأكل السَّمكَ ولا اللَّحمَ، فقال:لو كانا عِنْدِى ما مَرِضْتُ!!

مرض أمير المؤمنين«علىٌّ» ـ رضى الله عنه ـ فدخل إليه الناس فقالوا كيف تَجدُكَ؟قال:بشرٍّ، قالوا: هذا كلام مثْلكَ، فقال:أجل إنَّ الله يقول: ﴿وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾(٣٥) فالخيرُ:الصحة، والشرُّ المرضُ.

خَرج صفىُّ الله يطوف بالمدينة ليلاً فمرَّ بامرأةٍ من نساء جُنْدِهِ وهى تقولُ:

تطاوَلَ هذا اللَّيلُ وازورَّ جانبُهْ

وأرَّقنى إلاَّ ضَجيعٌ ألاعبُـهْ

فو الله لولا الله والنارُ بَعْدَهُ

لحرك من هذا السَّرير جوانبُهْ

ثم تَنَفَّسَتْ وقالت:هان على ابن الخطَّابِ وَحْشَتى فى بَيْتِى، وَغَيْبَة زوجى عنى؛ فلمّا أصْبَحَ بَعَثَ إليها نَفَقَةً وكتب إلى عامله بردِّ زَوْجها، ثم سأل ابنَتَهُ حَفْصةَ:

كم تصبر المرأةُ عن الرَّجل؟فقالت:أَربعةُ أَشْهرٍ.

قال«جَالينُوسُ»:من كان له رغيف فَلْيَجْعَلْ نصفَهُ في النَّرجسِ، فإنَّهُ راعى الدماغِ، والدِّماغ راعى العَقْلِ.

قال«الحسين بن على» ـ رضى الله عنهما ـ :جاءنى رسول الله ـ صلوات الله عليه وسلامه ـ وبكلتى يَدَيْهِ وردةٌ، وقال :«**إنَّهُ سيِّدُ رياحين أهل الجنة**

(٣٥) سورة الأنبياء: الآية ٣٥.

ماخلا الآس »(٣٦).

ذكر البَطِّيخُ فقال بعضهم:هو فاكهةٌ، وَأُدْمٌ، وحَلْوَاء، وأَشْنَانٌ، وعِنْدَ العَدَمِ قِعب للمُدَامِ، ويُطلى به فى الحَمام، وبه فُسِّر أزكَى طَعَامٍ.

قال رسول الله ـ ﷺ ـ :« مامن رجل يَغْرِسُ غَرْسًا ، أو يَزْرَعُ زَرْعاً فيأكلُ منْهُ إنسان أو طائر أو بَهيمة إلا كان له به صَدَقَةٌ » (٣٧).

قال رسول الله ـ ﷺ ـ :« أكْرِموا النَّخْلَةَ فإنَّها عمتُكُمْ »(٣٨).

وَصَفَ« خالدُ بن صفوانَ »النَّخْلَ فقال:هُنَّ الرَّاسخاتُ فى الوَحْلِ، المُطْعمات فى المَحْلِ، تخرج أَسْفاطًا(٣٩) عظامًا، وأوساطاً كأنَّها مُلِئَتْ رياطًا، ثم تَتَفرَّى عن قضبان اللُّجين مَنْظُومةً باللؤلؤ الزَّينِ، فَيصيرُ ذَهَبًا أَحْمَرَ مَنْظومًا بالزَّبَرْجَدِ الأَخْضَرِ، ثم يصيرُ عسلاً فى لحاء مُعلقاً فى الهواء.

ذُكِر التُّفاح فى حَضْرَة« المأمون »فقال:فى التُّفاح الصفرةُ الدُّرِّيَّةُ، والحُمْرَةُ الذَّهَبيَّةُ، وبياضُ الفضَّةِ، ونورُ القَمَرِ، يَلذُّها من الحَوَاسِّ ثَلاثٌ:العَيْنُ بلونِها، والأنف بِعَرْفِها، والفمُ بطَعْمِها.

---

(٣٦) **حديث ضعيف جداً**.أخرجه البيهقى(٥٦٠٤)فى شعب الإيمان، والطبرانى فى الأوسط، وأبو نعيم فى « الطب النبوى »، والديلمى(٣٤٨٢)فى الفردوس. [الدار]

(٣٧) **حديث صحيح**.أخرجه البخارى(١٣٥/٣)، ومسلم(١٥٥٣)، وأحمد (١٤٧/٣، ٢٢٩، ٢٤٣)، والترمذى(١٣٨٢)، والدارمى(٢٦٩/٢) فى سننه، والبيهقى(١٣٧/٦، ١٣٨) فى سننه الكبرى. [الدار]

(٣٨) حديثٌ موضوعٌ.أخرجه العقيلى(٢٥٦/٤)فى الضعفاء الكبير، وابن عدى(٤٣١/٦)فى الكامل، وأبويعلى، كما فى المجمع(٣٩/٥، ٨٩)، وابن أبى حاتم، وابن السنى، وأبو نعيم كلاهما فى « الطب النبوى »كما فى الدرالمنثور(٢٦٩/٤)، وانظر الكلام عليه فى السلسلة الضعيفة (٢٦٣).[الدار]

(٣٩) الأسفاط:أوعية من قضبان الشجر توضع فيها الأشياء كالفاكهة ونحوها.

قال رسول الله ـ ﷺ ـ :«رُفِعَ عن أُمَّتي الخطأُ والنِّسيانُ»(٤٠)

[قال] أحمدُ بنُ أبى قَين:

أَحِينَ كَثُرتَ حُسَّادى وساءَهُمُ
جميلُ صُنْعك بى أَشْمتَّ حُسّادى
فإن تكن هَفْوة أوزلَّة عرضَتْ
فأَنْتَ أَوْلـــى بتَقْويمى وإرشـــادى

انقطع«عبد الملك» عن أصحابه، فانتهى إلى أعرابى فقال:

ما تَقُولُ فى عبد الملك؟قال:ظالمٌ جارٌ بارٌ، فقال:ويحك، أنا عبد الملك، فقال:لا حيَّاك الله ولا بَيَّاك، أكَلْتَ مال الله وضيَّعْتَ حرمَتَهُ، فقال له:وَيْحَكَ أنا أَضُرُّ وأَنْفَعُ، قال:لارزقنى الله نَفْعَكَ ولا آمنَنِي ضَرَّكَ!فلمَّا وصل إليه خَيْلُهُ علم صدْقَهُ، فقال:ياأمير المؤمنين، أعزَّ الله بك الدين،اكتُم عليَّ ماجرى؛ فالمَجَالسُ بالأمانة.

غضب«عبد الملك»على رجُلٍ فلما أُتِيَ به قال:السلام عليك يا أمير المؤمنين، فقال:لاسلَّم الله عليك، فقال الرجل:

ما هكذا أمر الله إنما قال:﴿وَإِذَا حيِّيتُم بتَحيَّةٍ فَحيُّوا بأحْسَنَ منْها أَوْ رُدُّوها﴾ (٤١) فعفا عنه.

أُتِيَ«معنُ بن زائدة» بأسرى فأمر بضرب أَعْناقِهم، فقام غُلام منهم

(٤٠) **حديثٌ صحيحٌ**.أخرجه ابن ماجه(٢٠٤٥)، والحاكم(٢/١٩٨)وصححه وأقره الذهبى، وابن حبان(٩/١٧٤)من حديث ابن عباس.

وأخرجه الطبرانى(١٤٣٠)فى الكبير من حديث ثوبان، وفيه ضعفٌ. وروى عن أبى ذر، وابن عمر، وأبى بكرة، وأم الدرداء، وانظر: إرواء الغليل(١/١٢٣، ١٢٤). [الدار]

(٤١) سورة النساء:الآية ٨٦.

وقال :ناشدتُك اللهَ ألا تقتلنا ونحن عِطاش، فقال: اسقوهم، فلمّا شربوا قال :ناشدتُك الله ألاّ تقتل ضيفانك؛ فخلى سبيلهم.

قال« المأمون »لأحمد بن أبى خالد وهو يَخْلُفُ الحسنَ بنَ سهلٍ :رأيتُ أن أستوزرِكَ، فقال :إن رأى أمير المؤمنين أن يَعْفِيَنى ويجعل بَيْنى وبين الغاية منزلةً يرجونى لها الولىُّ، ويخافنى بها العدوُّ، فما بعد الغايات إلا الآفاتُ.

قيل : إذا أقْبَلَتِ الدنيا على إنسان أعارتْهُ محاسِنَ غَيْرِه ، وإذا أَدْبَرَتْ عنه سلبتْهُ محاسِنَ نَفْسِه ! !

قال« ابن المقَفَّع » : كَثْرَةُ المَنِىِّ يُخْلِقُ العَقْلَ، ويَطْرُدُ القناعَةَ، ويُفْسِدُ الحس .

قال بعض الصوفية : إن العنايات لا تضرُّ معها الجِنايات.

[قال]محمد بن أميَّةَ :

أَقْطَعُ الدَّهْرَ بظَنٍ حـــسنٍ وأُجلِّى كربةً لا تَنْجلـــى
كلَّما أمَّلتُ وجهاً صالحــاً عرض المكروهُ دون الأمــل
وَأرى الأيّامَ لا تُدْنِى الّذى أرتجى منك وتُدْنى أجلى

قعد« ابن أبى عتيقٍ »يوماً وقال :ليت لنا لَحْمًا فنطبخ« سكباجًا » فما لبث أن جاءَهُ جارٌ بصَحفةٍ فقال :أعْطُونا قليلَ مَرَقٍ، فقال :جيرانُنا يشمُّون رائِحةَ الأَمانى.

قال رسول الله ـ ﷺ ـ :« **أخْوَفُ ما أَخافُ على أُمَّتِى :الهوى، وطُولُ الأَملِ ؛أمَّا الهوى فيعدلُ عن الحقِّ، وأَمَّا طُولُ الأَملِ فيُنسى الآخِرَةَ** »(٤٢) .

(٤٢) **حديث ضعيف جداً**. أخرجه ابن عدى(٥ / ١٨٥)فى الكامل، وفى سنده على بن أبى على اللهبى من المتروكين ، وقد صح موقوفاً من قول على بن أبى طالب رضى الله عنه .[**الدار**]

قدم وفد بنى تميمٍ على« عبد الملك »وفيهم« عمرو بن عُتْبَةَ »

فقال: يا أميرَ المؤمنينَ نحن من تَعْرِفُ، وحقُّنا لا يُنكَرُ، وَجئْناكَ من بعيدٍ، ونَمتُّ بقريبٍ، وما تعطينا من خيرٍ فنحن أهلُهُ،وما ترى بنا من جميلٍ فَأَنْتَ أَصْلُهُ؛ فضحكَ عبدُ الملك وقال:

يا أهل الشَّامِ هؤلاء قومى وهذا كلامهم.

كان يَجْرِى على« أبى العيناء »شىء، فتأخر عنه، فتقاضى به مراراً ثم تَرَكَهُ، وقال: لا حاجَةَ لى فيه، فإِنَّهُ رق لا رِزْق، ويلاء لا عطاء،ومحنة لا مِنْحَة.

قال رسول الله ﷺ . :« **إِنَّ الله يبغضُ من عباده البذىء الفاحش السائل المُلْحِفَ** »(٤٣)

فى كتاب الهند :لا يُكْثِرَنَّ الرجل على أخيه فى المسألة، فإن العِجْلَ إذا أَفْرَطَ فى مَصِّ أُمِّهِ نَطَحتْهُ وَنَحَّتْهُ.

فى كتاب الهند: ثلاثةٌ تزيد فى الأُنسِ:التَّزَاورُ فى الرِّجالِ، والمؤاكلة والمحادثة

دخل علوىٌّ على« أبى السائب »فنظر إلى إبريق، فقال: هَبْهُ لى، فقال: لستُ أَسْتَغْنِى عنه، فقال: هَبْ لى هذا الطَّست(٤٤)، فقال: هو من جهاز أُمِّى فأنا أتبرَّكُ به، فقال: هب لى تلك المنارةَ، فقال« أبو السائب »: صلوات الله على المسيح إذ لم يترك فى أُمَّتِه ولداً يؤذيهم.

---

(٤٣) **حديث صحيح** .أخرجه أحمد(٥ / ٢٠٢) والطبرانى(٣٩٩)، (٤٠٥)فى الكبير من حديث أسامة بن زيد، والبيهقى(٦٢٠٢)، (٦٢٠٣) فى الشعب من حديث أبى هريرة، وله شواهد كثيرة، انظر بعضها فى السلسلة الصحيحة (١٣٢٠)[الدار].

(٤٤) **الطست**: إناء كبير مستدير من نحاس أو نحوه يغسل فيه، والعامة تقول : الطشت.

قيل : من ثَقُلَ عليك بنفسه، وعمَّك بسُؤاله؛ فولِّه منك أذنًا صَمَّاء، وعينًا عمياء.

قيل :كان الأحنف مطيعاً لجاريته« زَبَرَةَ »فقيل له في ذلك، فقال:كيف لا أُطيعُ من لي إليه كل يوم حاجة.

قال لقمان :شيئان لا يحمدان إلاَّ عند عاقبتهما :الطعامُ والمرأةُ،فالطعام لا يُحْمَدُ حتى يُستَمرأ، والمرأة لا تُحْمَدُ حتى تموت.

تزوج رجل سيئ الخُلُقِ امرأةً فقال:أمَّا أنا سيئ الخُلُق فإن كان بك صَبْرٌ على المكروه وإلا فلست أغرُّك من نفسي فقالت :أسوأُ خُلقًا من أحوجك إلى سُوء الخُلُق،فتزوَّجَها فما جَرَى بينهُما وَحْشَة حتى فرَّق بينهما الموتُ.

قال« شُرَيح »(٤٥) تزوَّجتُ امرأةً صغيرة، فلمَّا بنيتُ بها، قالت: عرِّفني خُلُقَكَ لأُحْسِنَ مداراتكَ فعرَّفتُها، فبقيتُ سنة معها يَزْدادُ شَغَفي بها، فلمَّا كان بعد سنةٍ دخلتُ يوماً فإذا عجوزٌ قاعدةٌ، فسألتها عنها، فقالت :هي أُمِّي، فَدَعَتْ وقالت : كيف رضاك عن صاحبتك، فشكرتُها، فقالت :أسوأُ ما تكونُ المرأةُ خُلقًا إذا حَظِيَتْ عند الزَّوجِ، وإذا وَلَدَتْ، فإن رابَكَ شيء فعليك بالسَّوْطِ، فقلت :أَشْهَدُ أنَّها ابنتك جَزَاكَ الله خيراً لقد كفيتني الرِّياضَةَ.

طلَّقَ رجل امرأة، فلما أرادت الارتحال عَنْهُ قال :

اسمعي وليسمعْ من حَضَرَ، إنِّي والله اعتمدتُك برَغْبةٍ، وعاشرتُك بمحبَّةٍ، ولم يُوجَدْ منْكِ زلَّة، ولم يَدْخُلْني منك مَلَّة، ولكن القضاءَ كان غالبًا.

فقالت المرأةُ :جُزيتَ من صاحبٍ ومصحوبٍ خيرًا، فما استَرثتُ خَيْرَك،

---

(٤٥) - انظر« وصايا غالية لكل عروس ليلة زفافها » من إصدارات دار الصحابة للتراث[الدار] .

ولا شكوتُ ضيركَ، ولا تمنَّيْتُ غيرك، ولم أَرِد إليك شرَهًا، ولم أَجِدْ لك فى الرِّجالِ شَبهًا، وليس لقضاءِ الله مَدْفَع ، ولا من حُكْمِه مُمْتَنَع، ثم افترقنا!!

قيل : يَنْبَغِى لذى المروءة أن يكون مع الملوك مُبجَّلاً، ومع النُسَّاك متبتِّلاً، كالفيلِ :إما أن يكون مَرْكبًا نَبيلاً، أو فى البريَّةِ مَهيبًا جَليلاً، وقد نَظَمَ بعضُ الشُّعراءِ هذا المعنى فقال :

إذا ما لم تَكُنْ مَلِكًا مُطاعــاً ... فكن عَبداً لمالكِـهِ مُطيعــا

وإنْ لم تَأْتِكَ الدنيا جميعــاً ... كما تَخْتارُ، فاتركها جميعـا

كمِثلِ الفيلِ إمَّا عِنْدَ مَـلْك ... و إمَّــا فى مراتِعِـهِ منيعــا

قال« عبد الملك »لأعرابى :ماتشتهى ؟فقال :العافيةَ والخُمولَ، فإنِّى رأيتُ الشرَّ إلى ذى النَّباهَةِ سريعا، فقال : لَيْتَنِى سَمعتُ هذه الكلمةَ قبلَ الخلافة.

[**قال**] اليزيدىُّ:

وَما العيشُ إلاَّ فى الخمـــولِ مع الغِنَــى

وافيــــــة تَغْــــــــدو بهـــا وتَـــروحُ

قيل : الغُلوُّ فى العلوِّ مُؤدٍ إلى أَوْضَعِ الضعة

قيل لابن المقفَّعِ :ألا تَطْلُبُ الأُمورَ العِظامَ،فقال :إنَّ المعالى مشوبة بالمكارِهِ، فاقتصرتُ على الخمول ضنًا بالعافية .

ومثلُهُ قول العتَّابىِّ :

دَعينى تَجينى مَنِيَّتى مُطمئنَّةً ... ولم أتجشَّمْ هولَ تلك المــواردِ

فإنَّ جسيماتِ الأمورِ مَنُوطةٌ ... بمُستودعاتٍ فى بُطُون الأساور

قيل لحكيم: ما الشيءُ الذى لا يَستَغْنى الإنسانُ عنه فى كلِّ حالٍ؟ فقال: التَّوفيق(٤٦).

[**أنشد**] شاعر:

ولو أنَّنى أُعطيتُ من دهرى المُنى وما كُلُّ من يُعْطى المنى بمسدَّدِ
لقلتُ لأَيامٍ مَضَيْنَ أَلا ارجعى وقلتُ لأيامٍ أتَيْنَ ألا ابعدى

[**قال**]الخُبْزارَزىُّ:

أستودعُ الله أحبابًا فجعتُ بهم بانوا وما زَوَّدونى غير تَعْذيب
بانوا ولم يَقْضِ زيدٌ منهمُ وَطَرًا ولا تقضَّتْ حاجةٌ فى نفسِ يَعْقُوبِ

[قال] العباسُ بن الأحنف:

لوكُنْتِ عاتبةً لسكَّن عَبْرتى أملى رضــاك فــزرت غير مراقــب
لكن مَلَلْتِ فلم تَكُنْ لى حيلةٌ صَدُّ الملول خلافُ صدِّ العاتبِ!

[وقال]علىُّ بن جَبَلَة:

نَزَفْتَ دَمعى وأَزْمعتَ الفِراق غدا فكيف أَبْكيِ وَدَمْعُ العَيْن مَذْروف
واسوأتى من عُيون العاشِقين غداً إذا رحلتَ ودمعُ العينِ مكفوف

[**وقال**] الحسن بن وهب:

إبْكِ فــما أكثــر نفـــــع البُكا والحـــبُّ إشْفــاقٌ وتَعْليــلُ
فَهْـــوَ إذا أنت تأمَّلْتَـــــهُ حزنٌ على الخدَّين محــلــولُ

---

(٤٦) نثر الدر: ٤/ ١٧٧

كتب« عبدُ الله بن العباس »إلى« أحمد بن يوسف » :جُعِلْتُ فداك، لا أَدْرِى كيف أَصْنَعُ، أَغيبُ فأشتاقُ، ثم نلتقى فلا نَشْتَفى، يجدد لى اللقاء الذى يطلب الشفاء حرقة مثل لوعة الفُرْقَة.

[**وقال**] كشاجم:

وليلُكَ شَطْرُ عُمْرِكَ فاغتنمه ولا تذهب بنصفِ العُمْرِ نَوما

قال رسول الله ـ صلوات الله عليه وسلامه ـ :« **من آتاه اللهجَدًّا أعارَهُ عقلاً، وإذا سلب جَدَّهُ استرجع عقله** »(٤٧).

وقال ـ صلوات الله وسلامُه عليه ـ :« **اعصِ هَواكَ والنِّساءَ وافعل ما شِئْت** »(٤٨).

وقال عليه أفضلُ الصلاة والسلام ـ :« **ثلاثٌ مهلكاتٌ: شُحٌّ مطاعٌ، وهوىً متَّبَعٌ، وإعجابُ المرء بنفسه** »(٤٩).

بعث مَلِكٌ إلى عابدٍ :مَالَكَ لا تخدُمُنى وَأنْتَ عبدى؟

فأجابه: لواعتبرت لعلمتَ أنَّكَ عبدُ عَبْدى، لأنَّك تَتَّبع الهوى فأنت عبدُهُ، وأنا أملكُهُ فهو عبدى.

---

(٤٧)**حديثٌ موضوعٌ**. ولا يصح فى العقل حديث، قاله أبو حاتم، وابن حبان، والعقيلى.

وقال ابن القيم(ص / ٢٥)فى المنار: أحاديث العقل كلها كذب [الدار].

(٤٨) لم أقف عليه[الدار].

(٤٩) **حديثٌ حسنٌ**. أخرجه البزار(٨٠)، وأبو نعيم(٢ / ٣٤٣)فى الحلية، والدولابى (١ / ١٥١) الكنى، وابن عبد البر(١ / ١٤٣)فى جامع بيان العلم، والبيهقى(٧٣١)فى شعب الإيمان من حديث أنس، وأخرجه البزار(٨٢)، وأبو نعيم(٣ / ٢١٩) من حديث ابن عباس، ومن حديث ابن أبى أوفى أخرجه البزار(٨٣)، ومن حديث ابن عمر، أخرجه الطبرانى فى« الأوسط »، وهو حسنٌ بمجموع تلك الطرق.[الدار]

قال رسول الله ﷺ :«**من أراد الله به خيراً فقَّههُ فى الدِّينِ وعرَّفَهُ معايب نَفْسه**»[٥٠] .

قال على ـ رضى الله عنه ـ ما هلك امرؤٌ عرف قَدْرَهُ.

قال رجل لـمُسْعَرٍ :أَتُحبُّ أن تُهدى إليك عيوبك، قال: أمَّا من ناصحٍ فنعم، وأمَّا من شامتٍ فلا.

قيل :من أَعْجَبِ الأشياءِ :جاهلٌ يَسْلَمُ بالتَّهوُّرِ، وعالم يَهلِكُ بالتَّوقِّى.

مرَّ الشعبىُّ بإبلٍ قد فشا فيها الجَرَبُ فقال لصاحبها :

أما تُداوى إبلَكَ، فقال :إن لنا عَجُوزاً نَتَّكِلُ على دُعائها، فقال :لا بأس أن تجعلَ مْع دُعائها شيئًا من القَطِرانِ[٥١] .

[**وقال**] شاعرٌ فى المعنى :

لا يَغُرَّنَّـكَ فى مــــجْـ ـــلسه طولُ سُـــكُوتِ
ومـسابيـــــح أُديـ ـرَتْ فى يديه بخفوتِ
لو يشــا زوَّجَ ضبًّا حُسْنَ تأليفٍ بحــوتِ
إنَّــه طــبٌّ بإخــــرا ج قعيـداتِ البُيُــوتِ
ويقودُ الجمــــل الصعـ ـب بَنسجِ العنكـبـوتِ

قال سهل بن هارون :ثلاثةٌ يَعُودُونَ إلى حالِ المجانين، السكرانُ والغَيْران والغَضْبانُ، فقال بعض أصحابه : فما تقول فى المُنْعِظِ؟[٥٢] ، فقال :

---

(٥٠) صح مختصراً على أوله. أما كاملاً فلم نقف عليه .[الدار]

(٥١) القطران :مادَّة سوداءُ سائلة لزجة، ويقال :قطر البعير: إذا طلاه بالقطران.

(٥٢) المنعظ: الشبق.

وما شــــــرُّ الثلاثة أُمَّ عمر بصاحبك الّذى لا تَصْحَبينا(٥٣) .

[**وقال**] ابن الرّومى :

لها حر تستعيــرُ وقـدتـه من قلب صبٍّ وصدر ذى حنق

يزداد ضيقا على المراس كما تزداد ضيقا أنشوطـةُ الـوهـق

خطب« سويدُ بن مَنْجوفٍ »خطبةً طويلة لصلحٍ رَامَهُ، فقال له رجل: أَنْتَ منذُاليوم ترعى غير مَرْعاكَ، أفلا أَدُلُّك على المقال؟فقال: بلى، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :أَمَّا بَعْدُ؛ فإن الُصلحَ بقاءُ الآجال، وَحَرَمُ الأموال والسّلام فلمّا سمع القوم تعانقوا وتواهبوا الدِّيّاتِ.

كتب« نَصْرُ بن سيّارٍ» فى أمر« أبى مُسلمٍ»صاحب الدَّولة :

أرى خللَ الرَّماد وَمِيْضَ نارٍ ويوشِك أن يكون لها ضِرامُ

فإِنَّ النـــار بالعودين تُزْكى وإن الحَــرْبَ أولُها كلامُ

أقول من التعجب ليت شعْرى أأيقاظٌ أُميَّـــةَ أم نيـــامُ

فإن يك قومُنـــا أمسوا نيامًا فقل هُبُّوا فقد آن القيــــام

قصد الإسكندرُ موضعًا فحاربَتْهُ النساءُ فكفَّ عَنْهُنَّ، فقيل له فى ذلك، فقال: هذا جيشٌ إنْ غلبناه فما لنا فيه فَخْرٌ وإن غلبنا فذلك فَضيحةُ آخر الدَّهْرِ.

قال على رضى الله عنه يوم الجمل :إن الموت طالبٌ حثيثٌ لا يُعْجِزه المقيمُ، ولا يفلتُهُ الهارب، إنْ لم تُقْتَلوا تموتوا، وإنَّ أشرف الموتِ القَتْلُ.

قال« المتوكِّلُ »لأبى العيناء :إنِّى لأفرَقُ من لسانكَ.

(٥٣) البيت لعمرو بن معدى كرب الزبيدى فى ديوانه :١١٣ جمع مطاع الطرابيشى مطبوعات مجمع اللغة العربيةبدمشق ١٤٠٥هـ ، ١٩٨٥م.

فقال: ياأمير المؤمنين، ذو فروقة وإحجامٍ، واللئيم ذو وقاحةٍ وإقدامٍ.

قيلَ لرجل: لِمَ لا تَغْزو؟ فقال: إنِّى أكرهُ الموتَ على فراشٍ، فكيف أَرْكُضُ إليه برجلى!

قيل: رأس العجز أن تُقيمَ، وأن تَخيم فلا تَريم(٥٤)، فمن طلب جَلَبَ، ومن تنقل تَبَقَّل(*)، ومن جالَ نال، ومن سَارَ مار، ومن سعى رعى، ومن لَزِمَ المنام رأى الأحلام.

[**قال**] أبو العتاهية:

المرءُ يَغْلَطُ فى تصرُّفِ حالِه ... فلربَّما اختارَ العَنَاءَ على الدَّعــه
كُلٌّ حاول حيلةً يرجُو بها ... دفعَ المضرَّة واجتلاب المَنْفَعه (٥٥)

قال رسول الله - ﷺ - : «**يُنادِى منادٍ كلَّ ليلةٍ: اللهمَّ اجعل لمنفقٍ خَلَفًا، ولممسك تلَفًا**»(٥٦).

لما استوزر «علىٌّ بن عيسى» ورأى اجتماع الناس عليه تمثل بقول أبى العتاهية:

ما النَّاسُ إلا مَعَ الدُّنْيا وطالبهـا ... فكيفما انْقَلَبَتْ يَوْمًا به انقلبـــوا
يُعظِّمون أخَا الدُّنيا فإن وَثَبَتْ ... عليه يَوْمًا بما لا يَشْتَهى وَثَبُوا(٥٧)

قيل: ما من خصلةٍ تكون للغنى مَدْحًا إلاَّ وتكون للفقير ذمًا، فإذا كان

---

(٥٤) وأن تخيم فلا تريم: أى وأن تقيم فلا تبرح.

(*) تبقل: خرج لطلب البقل [الدار]

(٥٥) شرح ديوان أبى العتاهية: ١٣٩ دار الكتب العلمية بلا تاريخ.

(٥٦) **حديث صحيح**. أخرجه البخارى (١٤٤٢) بنحوه، ومسلم (٧/ ٩٥ نووى)، وأحمد (٢/ ٥١٩)، وأبو نعيم (٢/ ٢٣٣) فى الحلية. [الدار]

(٥٧) شرح ديوان أبى العتاهية: ١٨-١٧

حليماً قيل: ذليل، وإن كان شُجاعًا قيل: أهوج، وإن كان لَسِنًا قيل مِهْذار(٥٨).

[قال] عروةُ بنُ الوَرْدِ:

ذَريني للغنى أَسْعى فإنّي رَأيتُ النّاسَ شرُّهُمُ الفَقِيرُ

كان الحسنُ إذا رأى المساكين قال: هؤلاء مَناديلُ الخَطايا.

قال «عمروبن العاص»: لأَنْ يسقُطَ ألفٌ من العِلْيَةِ، خير من أنْ يَرْتَفِعَ واحدٌ من السِّفَلَة.

أُصيبَ رجلٌ من قُرَيْشٍ بمصيبةٍ فلمَّا دَخَل عليه القومُ يعزُّونه أطْرَقَ ساعةً ثُمَّ رفَعَ رأْسَهُ وأَنْشَدَ:

وما أنا بالمخصوصِ من بَيْنِ من رأى ولكن أتتنى نَوبَتِي فى النَّوائِبِ

ثم أقبلَ على القَوْمِ وقال: ما منكم أحدُ إلا رأَيتُنِى أُعزِّيه، وما أنا إلا مثلكُمُ.

قال رسول الله ـ صلوات الله عليه وسلامه ـ: «**مَنْ أصابَتْهُ مصيبةٌ فليذْكُرْ مصيبتَهُ بى**»(٥٩).

وُجِدَ على قَبْرٍ مكتوبٌ:

تَعزَّ فكم لك من أُسْــوَةٍ تُبرِّدُ عَنْكَ غَليلَ الحَــزَنْ

بموتِ النَّبىِّ وقَتْلِ الوَصِــىِّ وذَبْحِ الحُسَيْنِ وسَمِّ الحَسَــنْ

لما مات إبراهيمُ ابن رسول الله ـ ﷺ ـ كُسِفَتِ الشَّمْسُ؛ فقال الناس: إن

(٥٨) المهذار: من يُكثر فى كلامه من الخطإ والبَاطل.

(٥٩) **حديث ضعيفٌ**. أخرجه العقيلى (٣ / ٤٦٥) فى الضعفاء الكبير، وابن السنى (٥٨٤) فى عمل اليوم عن عطاء مرسلاً.

وأخرجه ابن عدى (٧ / ١٦٨) فى الكامل، وابن السنى (٥٨٣) عن بريدة مرفوعًا بسندٍ ضعيفٍ. [الدار].

ذلك لمَوْته فقال رسول الله ﷺ: «**إنَّ الشَّمْسَ والقمر آيتان من آيات الله، لا يُكْسَفَان لموتِ أَحَدٍ ولا لحياتِه، فإذا رأيتموها هكذا فافزعوا إلى الدُّعاء**»(٦٠).

[**قال**]أبو فراس الحَمَدَانيّ:

لا بُدَّ من فقـــدٍ ومن فاقـــدِ ... هيهات مافى النَّاسِ من خالدِ
كن المعـــزِّى لا المعـــزَّى به ... إذا كان لا بُدَّ من الواحـــدِ

قيل لأَعْرَابى وجد البَرْدَ: إنما تجدُ هذا البَرْدَ لكون الشَّمْسِ فى العقرب، فقال:لعن الله العقرب؛ فإنها مؤذيةٌ فى الأرض كانت أم فى السَّماء!

روى ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ عن النَّبىَّ ـ ﷺ ـ أنَّهُ قال:«**عُرَامَةُ الصَّبىِّ فى صغره زيادةٌ فى عقْله**»(٦١).

قال إبليسُ ـ لعنه الله: ـ ثلاث من كن فيه أَدْرَكتُ منه حاجتى:من استكثر علمه، ونَسِيَ جُرْمَهُ، وأُعْجِبَ برأْيه.

قيل للإسكندر:إنَّك تعظِّم مؤدبك أكثر من تعظيمك لأبيك، فقال:إنَّ أبى سَبَبُ حياتى الفانيَة، ومؤدِّبى سببُ حياتى الباقية.

سأل الرشيدُ جُلَساءَهُ:من أكرمُ النَّاسِ خَدَمًا؟فقالوا: أميرُ المؤمنين، فقال:لا، بل الكسائىّ! فقدْ رأيتُهُ يخدمه«الأمين» و«المأمون»وليّا عهد الخلافة.

قال رسول الله ـ ﷺ ـ:«**ثلاثة لا ينجو منهنّ أحدٌ: الظَّنُّ، والحَسَدُ، والطِّيرةُ، فإنْ ظننتَ فلا تُحقِّق، وإذا حسدتَ فلا تَبْغِ، وإذا تَطَيَّرت**

---

(٦٠) **حديث صحيح**.أخرجه البخارى(٢، ٤٤، ٤٦، ٤٩)، ومسلم(٩٠٧)،(٩١١)، ومالك (١٨٦)، (١٨٧)فى الموطأ، وأحمد(٣/٣١٨)، و(٤/١٢٢)، وأبو داود (١١٧٧)، والنسائى(٣/١٢٦، ١٣٠، ١٤١))، وابن ماجه(١٢٦١)وغيرهم[الدار].

(٦١)**حديث ضعيف**.أخرجه الحكيم فى نوادر الأصول(ص/٢٣٨)، وأبو موسى المدينى فى أماليه كما فى الكنز(٣٠٧٤٧)، والديلمى كما فى الفيض(٤/٣١٠).

وانظر:ضعيف الجامع(٣٦٩٩)[الدار].

فامض»(٦٢) .

قال بزرجمهر لكسرى وعنده أولاده: أيُّ أولادك أَحَبُّ إليك؟ فقال: أرغَبهم فى الأَدَبِ، وأَجْزَعُهُمْ من العار، وأنظرهم إلى الطَّبقة العُلْيا.

دخل« محمد بن عبد الملك بن صالح »على« المأمون »حين قَبَضَ ضِيَاعَهُمْ وهو صبىٌّ أمردٌ فقال: السلامُ عليك يا أمير المؤمنين، قال: مَنْ أَنْتَ؟ قال: سليلُ نعمتِكَ، وابن دولتِكَ، وغصنٌ من أغصان دَوْحَتِكَ، أَتَأْذَنُ فى الكلامِ؟ قال: نعمْ، فتكلَّمَ بكلامٍ حَسَنٍ فَقَضى حوائِجهُ.

قيل: لأنوشروان: مابال الرَّجُل يحمل الحمل الثَّقيلَ فيحملُهُ، ولا يحتمل مجالَسَة الثَّقيلِ؟ فقال: لأنَّ الحِمْلَ يشتركُ فيه الأَعْضَاءُ، والثقيل ينفردُ به الرُّوح.

[**قال**]أبو فراس بن حمدان.

قيل لبعضهم: أَيُّ المجالس أطيبُ؟ فقال: لولا أن الشمس تَحْرِق والمطر

سكرتُ من لَحْظِهِ لا من مُدَامته ... ومال بالنَّوْمِ عن عينى تمايُلُهُ

وما السُّلافُ دهتنى بل سوالفُهُ ... ولاالشَّمولُ ازدهَتْنِى بل شمائلُهُ

لوَّى بعقلىَ أصداغٌ لوين له ... وغال صبرىَ ما تحوى غلائلُهُ

يغرقُ، لما كان فى الدُّنيا أطيب من شُرْبٍ فى الفضاءِ على وجه السَّماءِ.

---

(٦٢) **حديثٌ حسنٌ**.أخرجه الطبرانى(٣٢٢٧)فى الكبير من حديث حارثة بن النعمان، وفيه إسماعيل بن قيس من الضعفاء، وأخرجه البيهقى(١١٧٣)فى الشعب من حديث أبى هريرة، وفيه يحيى بن السكن من الضعفاء، وأخرجه عبد الرزاق (١٩٥٠٤) فى مصنفه عن إسماعيل بن أمية مرسلاً وأخرجه البغوى.(٣٥٣٦) فى شرح السنة عن علقمة بن أبى علقمة مرسلاً، وله طريق أخرى عن أبى هريرة أخرجها ابن أبى الدنيا فى « ذم الحسد » كما فى المغنى(٣ / ١٨٣) للعراقى، وعند ابن أبى الدنيا فى الكتاب السابق، مرسل عبد الرحمن بن معاوية. وبمجموع تلك الطرق لاينزل الحديث عن درجة الحسن .. والله أعلم . [الدار].

قال رسول الله ﷺ :« **لايُقيمنَّ رجلٌ رجلاً من مجلسه ثم يجلس فيه، ولكن تفسَّحوا وتوسَّعوا** »(٦٣).

قال الأَحْنَفُ :ما جَلَسْتُ مجلسًا خفْتُ أَنْ أُقَامَ منه لغيرى.

قال الشعبىُّ :لأَنْ أُدعى من بعيدٍ أَحَبُّ إلىَّ من أن أُقصى من قريبٍ.

قال« أرسطاطاليس »للإسكندر :احفظ ما أقول لك :إذا كنت فى مجلس الشُّرْب فليكن مذكراتَكَ الغزَلُ، فإنهم يَأْنسُوَن إلى ذلك، وإن جلست إلى خاصَّتكَ فاذكر الحكمة فإنَّهم لها أفهم، وإذا خلوت للنوم فاذكر العفَّةَ فإنها تمنعُكَ أن تضعَ النُّطْفَةَ فيما لا معنى له.

اعتلَّ « الفضل بن سَهْل» بخراسان ثم برأ فدخل عليه الناس يهنِّئونَهُ بالعافية فقال : إنَّ فى العلَّة نعمًا ينبغى للعاقل أن يَعْرفَها؛ تَمحُّصُ(*) الذَّنب، والتَّعرُّضُ للثواب، والإيقاظُ من الغفْلَة، والإذكار بالنِّعَمِ فى حال الصِّحَّة، والاستدعاءُ للتوبة، والحضُّ على الصَّدقَة، وفى قضاء الله ـ تعالى ـ وقدرهِ الخيارُ.

دخل الحسنُ بن علىٍّ ـ رضوان الله عليهما ـ على عليل قد أَبَّلَ(٦٤).

فقال : إنَّ الله تعالى أقالك فاشكره، وذكرك فاذكره.

كتب« ابن المعتز» إلى عليل :آذن الله بشفائك، وتلقى داءك بدوائك، ومسحك بيد العافية، ووجَّه إليك وافدَ السلامة، وجعل علَّتك ماحيةً لذنوبك، مضاعفةً لثوابك.

دخل رجل على مريض فقال لأهله :آجركم الله، فقيل :إنه لم يمت، فقال :

---

(٦٣) **حديث صحيح**. أخرجه البخارى(٨ / ١٧٥)، ومسلم(٢١٧٧)، وأحمد(٢ / ٢٢، ١٢٤)، وعبد الرزاق (١٩٧٩٣)فى مصنفه، والدارمى(٢ / ٢٨٢)فى سننه.[الدار]

(*) تمحص الذنب : انكشف . وقيل : طهر منه[الدار].

(٦٤)أَبَّل :يقال :أبَّل الرجل، وأَبَل :كثرت إبله، وأبَلّ الرجل عن امرأته :إذا امتنع من غشيانها لعذرٍ كحزنٍ على مصابه بحبيب أو فقد صديق.[الدار]

يموتُ إن شاء الله!!

قيل:إذا كان الطبيبُ حازقًا، والعليل عاقلاً، والقيِّم فَهِمًا، فأجدرْ بالداء أن يزول.

لسعت عقرب رجلاً، فقال أعرابيٌّ:عندى دواؤه، فقيل له:ماهو؟ فقال: الصياحُ حتى الصَّباح.

[**وقال**]شاعر:

حاول جَسيمـاتِ الأمـور ولا تَقُـلْ
إنَّ المحامِـدَ والعُـلا أَرْزَاقُ(٦٥)
وارغب بنفسكَ أن تكـون مقصّـرًا
عن غـايةٍ فيها الطِّـلاب سبـاقُ

قال معاويةُ لابنه:كن مترفِّعاً عن الناس، متستراً منهم.

قال أعرابى:خرجتُ فى ليلةٍبهيمة، فإذا أنا بجارية كأنها علمٌ فراودتها، فقالت:أما لك زاجرٌ من عقل إن لم يكن لك ناهٍ من دين؟!قلت:إنه والله لا يرانا إلا الكواكب، قالت فأين مُكوكبها؟!(٦٦).

[**أَنْشَدَ**]شاعرٌ:

بِيْضٌ أَوانسُ ماهَمَمْنَ بريـبةٍ — كظباءِ مَكَّةَ صيدهُنَّ حَـرامُ
يُحْسبْنَ من لينِ الكلامِ زَوانيا — ويصدُّهُنَّ عن الخَنا الإِسلام

مر عبد الله بن جعفر بامرأة عليها ثياب مطيَّبَةٌ،وهى قاعدةٌ على باب دارها وفى يدها مسبحة، فقال:

(٦٥) جسيمات الأمور:عظامها ومعاليها.[الدار]

(٦٦) محاضرات الأدباء:(٢/١٣٤)،وبلاغات النساء:(١٤١)، نثر الدَّرِّ:(٤/٩٦).

ماالتسبيح في يدك بمشابه لحالك، فأنشدت:

وَلله منّى جانبٌ لا أُضيعُهُ ... وللهو منّى والبَطالَة جانبُ

قال مُزَبِّد لامرأته وقد رآها مع رجل: ويحكما هلا غلقْتما الباب، أليس لو رآكما غَيْرى لافتضحتُما(٦٧) ؟!!!

قال «الرقاشيُّ» في «دعبل»:

لدعبلٍ حُـــــرْمة يمت بهـا ... فَلَسْتُ حتّى الممات أنْسَـاها

أَدْخَلَنا دارَهُ فَأَكْرَمَنـــا ... ودَسَّ امرأتَهُ فنلنـاهـــا

فلما أنْشد دعبل ذلك قال: لو قال المتخلِّفُ: فعفناها، لكان أبلغ في الهجاء، وأعف له!

وقال دعبل في الرقاشي:

إن الرقاشيَّ مَنْ تَكَرُّمِـــه ... بلَّغَهُ اللهُ مُنْتَهى كَرَمِـــه

يَبْلُغُ من برِّه ورأفتِـــه ... حملانُ إخوانِه على حُرَمِـه

قال رسول الله - ﷺ -: «**الحبُّ والعداوةُ يُتوارثان**»(٦٨).

[**قال**] على بنُ الجهم:

بلاءٌ ليس يشبهُـــهُ بلاءُ ... عداوةُ غَيْرَ ذى حَسَبٍ ودين

ينيلُكَ منْهُ عِرْضًا لم يصُنْهُ ... ويرتعُ منك في عِرْضٍ مصُون

سُئل بَعْضُهم عن بنى العَمِّ فقال: هم أعداؤك.

قال ابن المقفَّع: الحسدُ والحرصُ دعامتا الذُّنوب؛ فالحرص أخرج آدَمَ من الجنَّةَ، والحسدُ نقل إبليس عن جوار الله.

---

(٦٧) البصائر والذخائر (١٨٥)، نثر الدر: (٤/ ٢٣٥).

(٦٨) **حديثٌ ضعيفٌ**. أخرجه الطبراني (١٧/ ١٨٩، ١٩٠) في الكبير، والحاكم (٤/ ١٧٦) وصححه، فتعقبه الذهبي بقوله: المليكي واه، وفي الخبر انقطاع. [الدار]

قيل: لاتُعاد أحداً؛ فإنك لن تعدَمَ مَكْرَ حليم، أو مفاجأة لئيم.

قيل: لايجبُ للعاقل أن يجترَّ العداوةَ لنفسه، كما أنَّهُ لايجب لصاحب التّرْياق أن يَشْرَبَ السُّمَّ اتكالاً على أَدْوِيَتِه.

روى أن سليمان بن داود ـ عليهما السلام ـ سأل الله تبارك وتعالى أن يعلِّمَهُ كلماتٍ ينتفع بها، فأوحى إليه أنى معلِّمك ستَّ كلمات: لا تغتابنَّ عبادى، وإذا رأيت أثر نعمتى على عبدٍ فلا تحسُدْهُ... قال: ربِّ حسبى لا أقوم بهاتين.

قال النبىُّ ـ صلوات الله عليه وسلامه ـ: «**تُرْفَعُ أعمالُ العباد فتعرضُ على الله فى كل جُمُعَة؛ فيغفرُ للمستغفرين، ويرحم للمسترحمين، ويترك أهل الحقد بغلهم**»(٦٩).

قيل: الفضل لمن نبذ الحسد، وأراح الجسد، ولزم الجَدَدَ.

قال الأحنف: إذا أردتم الحظوة عند النساء، فافحشوا فى النكاح وأحسنوا الخلق.

نظر«الحسن»إلى رجل ذى زىٍّ حسنٍ، فقيل: هو ضراط يكسب بذلك المال، فقال: ما طلب أحدٌ الدنيا بما تستحقُّه سواه.

حضر«ابنُ دوشاب» الفقيه مجلس الصاحب فبدرت منه بادرة فاشتدَّ خجله، فقال الصاحب:

قل لابن دوشابٍ لا تَخْرُجْ على خَجَلٍ
من ضَرْطَةٍ أشبهتْ ناياً على عُـــودِ
فإنَّها الرِّيحُ لا تَسطِيـــــعُ تَحبسُها
إذْ أنتَ لَسْتَ سليمــــــان بن داود

---

(٦٩) **حديث ضعيف**. أخرجه ابن عدى(٦/ ٤٤٩)فى الكامل، وإسناده مسلسل بالضعفاء. [الدار]

قال «الجُنيدُ البغدادي» حضرتُ «أبا عبد الله الأُشْنانَداني» وكان ضريراً فقرأ القارئ: ﴿**يَعْلَمُ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ وما تُخْفِي الصُّدُورُ**﴾ .(٧٠) فقال: سقط عني نِصْفُ العمل.

أصابَ أَعْوَرَ رمدٌ فقال: يارَبِّ ليس عليَّ مَحْمِلٌ.

قال رسول الله ـ ﷺ ـ : «**إنَّ الله يسألُ العبد عن جَاهه كما يسألُهُ عن ماله وعُمره، فيقول: جعلتُ لك جاهًا؛ فهل نصرت به مَظْلومًا، أوقمعتَ به ظالمًا، أو أَعَنْتَ به مكروبًا؟**»(٧١) .

[**وقال**]حبيبُ بن أوس الطائيُّ:

وإذا امرؤٌ أسدى إليكَ صنيعةً   من جاهِهِ فكأنَّها من مالِهِ

قال رسول الله ـ ﷺ ـ : «**إنَّما أُمهلَ فرعون مع ادعائه الرّبوبيَّة لسهولة إذْنِه وبَذْلِ طعامه**»(٧٢) .

قال النبي ـ صلوات الله عليه وسلامه ـ: «**السخيُّ، قريبٌ من الله، قريبٌ من النَّاسِ، قريبٌ من الجَنَّة. والبخيلُ بعيدٌ من الله، بعيدٌ من الناسِ، قريبٌ من النّار**»(٧٣) .

قال الحسن بن سهل رأيت جملة البُخْلِ سوءُ الظَنِّ بالله، وجملةَ السَّخاءِ حسنُ الظَنِّ بالله.

---

(٧٠) سورة غافر: الآية: ١٩ .

(٧١) **حديث ضعيف.** تفرد به الديلمي كما في الفردوس(٥٤٨) .[الدار]

(٧٢) لم أقف عليه .[الدار]

(٧٣) **حديثٌ ضعيفٌ جداً.** أخرجه الترمذي(١٩٦١)، وابن حبان في«روضة العقلاء»(ص/٢٤٦) والعقيلي (٣/١١٧) في الضعفاء الكبير، وقال: ليس لهذا الحديث أصل، وابن عدي(٣/٤٠٣) في الكامل، وانظرالكلام عليه في السلسلة الضعيفة (١٥٤)، والمغني (٣/٢٤٠) للعراقي، والعلل (٢٣٥٢)، (٢٣٥٣) لابن أبي حاتم. [الدار]

قالت امرأة لابنها: إذا رأيتَ المال مُقْبلاً فأنفق، فإنَّهُ يُحتَملُ، وإذا رأيتَه مدبراً فأنفق فذهابُهُ فيما تُريدُ أجدى من ذهابِه فيما لا تُريدُ.

[وقال]شاعر:

لا تَبْخَلنَّ بدُنْيـــــا وَهْيَ مُقْبلة ... فلَيْسَ ينقُصُها التَّبْـذيرُ والسَّرَفُ
وإنْ تولَّتْ فأَحْرَى أنْ تَجُـودَ بها ... فالشُّكْرُ منها إذَا ما أَدْبَرَتْ خَلَفُ

[وقال]« محمود الوراق »:

وقالوا ادّخر ماحُزْتَهُ وَجَمعْتَـــــهُ ... لِعَقبِكَ (*) إنَّ الحَزْمَ أَدْنى من الرُّشد
فقلت: سأُمضيهِ لنفسي ذَخِيـــرةً ... وأجـــعلُ رَبِّي الذُّخْرَ للأهـلِ والولَدِ

قال رسول - الله ﷺ - : « **الطِّيرَةُ في الدَّارِ، والمرأة، والفرس** »(٧٤).

قيل: إنَّ كسرى أراد كاتبًا لأمر أَعْجَلَهُ، فلم يوجد غير غلام يَصْحَبُ الكُتَّابَ، فدعاه وقال: ما اسمك؟ فقال: مهرَماه، فقال: اكتب ما أُملُّ عليك، فكتب قائمًا أحسن من غيره جالساً، ثم قال: اكتب في نحو هذا الكتاب من تلقاء نفسك، ففعل وضم إلى الكتاب رقعة فيها: إن الحرفة التي وَصَلَتْني بسيدي لو وُكِلْتُ فيها إلى نفسي لعجزتُ أن أبلُغَ لها، فإن رأى أن لا يَحُطَّني إلى ماهو دونها فعل؛ فقال كسرى: لقد أحب مِهْرماه أن لا يدَعَ في نفسه لهفةً يتلهف عليها بعد إمكان الفُرْصَةِ، قد أمرنا له بما سَأَلَ.

سأل المأمون« الحسن بن سهل »عن البلاغة؟ قال: ما فهمه العامةُ ورضيَهُ الخاصَّةُ.

سُئل جعفر بن يحيى عن أوجز كلام، فقال: قول سليمان عليه السلام في

(*) العقب: آخر كل شيء. [الدار]

(*) الحزم: اتقان الأمر [الدار]

(٧٤) **حديث صحيح**. أخرجه أحمد (٢/٢٨٩)، (٦/١٥٠/٢٤٠/٢٤٦)، والحاكم (٢/٧٤٩) وصححه، وأقره الذهبي، وانظر الكلام عليه في السلسلة الصحيحة (٩٩٣)[الدار].

كتابه إلى سبأ: ﴿ **إِنَّهُ من سُلَيْمانَ وإِنَّهُ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحيمِ أَلا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ** ﴾(٧٥) فجمع في ثلاثة أحرف: العنوان، والكتاب، والحاجة.

أمر المأمون عمرو بن مسعدة أن يكتُبَ كتابا موجزاً في مَعْنًى به، فكتب: كتابي كتاب واثق بمن كتبت إليه، مَعْنِيٍّ بمن كتبت له، ولن يضيع بين الثِّقَةِ والعناية مُوصِلُهُ.

قال رسول الله ـ ﷺ ـ: « **ارحموا ثلاثةً: عزيزَ قوم ذلَّ، وغنيَّ قوم افتقرَ، وعالماً بين جُهَّالٍ** »(٧٦).

قيل: لما غَرِقتِ البَصْرةُ وكان الناسُ يَسْتغيثونَ خرج الحسن ومعه قصعة وَعَصا وقال: نجا المخفُّون

[**وقال**]شاعر:

خُلُقَانِ لا أَرْضَى طريقَهُمـا ... بَطَرُ الغِنى وَمَذَلَّةُ الفَقْـــرِ
فإذا غَنِيتَ فلا تَكُنْ بَطِــراً ... وإذا افتقَرْتَ فَتِه على الدَّهْـرِ

[**وقال**]صالحُ بن عبد القدُّوس:

اللهَ أحمـــــدُ دائمًا ... فبلاؤه حَسَنٌ جميـلُ
أصبحت مسروراً معاً ... في بين أنعُمِهِ أجـولُ

---

(٧٥) سورة النمل: الآيتان: ٣٠، ٣١.

(٧٦) **حديث ضعيف**. أخرجه ابن حبان(٢/١١٨)من حديث أنس، وأخرجه(٣/٧٤)أيضاً في المجروحين من حديث ابن عباس، والخطيب(١/٤٣)في الفقيه والمتفقه، ولا يصح مرفوعاً، وإنما الصحيح من كلام الفضيل بن عياض، انظر: المقاصد الحسنة(٨٩)، إتحاف السادة (٨/٥٥٩).[الدار].

خِلْواً من الأحـــزانِ خَفَّ | الظـــهر يَقْنَعُنى القليلُ
حُرّاً فلا مَنٌّ لمـــخـ | ـلوقٍ عليّ ولا سبيــلُ
ونَضَيْتُ باليأسِ المُنَــى | عَنِّى فطـابَ لـىَ المقيل(*)

قال رسول الله ـ ﷺ :«**إنَّ لك شريكين، والوارثَ، فلا تَكُنْ أخَسَّ الثلاثَةِ نصيباً**»(٧٧).

استشار رجل«الشَّعبىَّ»فى التزويج فقال:إن صبرت على الباءَةِ فاتق الله ولا تتزوَّج، وإن لم تصبر فاتق الله وتزوَّج.

قال رسول الله ـ ﷺ ـ :«**خيرُ النِّساء التى إذا أُعطيَتْ شَكَرَتْ، وإن حُرمت صَبَرَتْ، تسرُّكَ إذا نظرت وتطيعك إذا أمَرْتَ**»(٧٨).

قال رسول الله ـ ﷺ ـ :«**احتَفِظُوا بنطفكُمْ فالعِرْقُ نزَّاعٌ**»(٧٩).

قيل:أىُّ النِّساءِ أَشْهى؟ قال:التى تَخْرُجُ من عِنْدِها كارهًا، وتَرْجِعُ إليها والهًا.

جاءت امرأةٌ إلى الحَسَنِ وقالت:أتَفْتِى الرِّجال أن يَتَزَوَّجْنَ على النِّساء؟ فقال:نعم.فقالت:على مِثْلِى؟وكشفت قناعها عن وَجْهٍ كالقمر،فلما وَلَّتْ قال

(*) المقيل: المقال ويقال طعنه فى حقْده: فى صدره[الدار]

(٧٧) **حديث ضعيف**.تفرد به الديلمى(١٦١٤٧)كما فى الكنز من حديث ابن عمرو رضى الله عنه.[الدار]

(٧٨)**حديث صحيح**.أخرجه أحمد(٢/٢٥١، ٤٣٢)،والنسائى (٢/٦٨) والطيالسى (٢٣٢٥)، والحاكم وصححه، وأقره الذهبى، كلهم من حديث أبى هريرة، وليس فيه زيادة«**إذا أعطيت شكرت، وإذا حرمت صبرت**».[الدار]

(٧٩)**حديثٌ ضعيفٌ**.أخرجه ابن عدى(٧/٧٢)، والديلمى(٢٢٩١)من حديث أنس، وابن عدى(٥/٢٤٢)من حديث عائشة، وأبو موسى المدينى فى كتاب«تضييع العمر والأيام»من حديث ابن عمر كما قال العراقى فى المغنى(٢/٤٢) ولا يصح منها شىء.

تنبيه:صح قولهﷺ:«**تخيروا لنطفكم**»مختصراً، انظر: السلسلة الصحيحة(١٠٦٧) [الدار]

الحسنُ: ماعلى رَجُلٍ مثل هذه فى زاوية بَيْته ما أقبل عليه من الدُّنْيا وما أدبر.

قال رسول الله - ﷺ - : « **شَوْهاءُ ولودٌ، خيرٌ من حَسْناءَ عقيمٍ** »(٨٠).

قيل لأعرابىٍّ: أى النِّساء أكرمُ؟ قال: التى فى بَطْنِها غُلامٌ، وفى حجرها غُلامٌ، ولها مع الغِلْمان غُلامٌ.

قال عبد الملك: من أراد النَّجابَةَ فبناتُ فارس، ومن أراد الباءة فبنات بَرْبَرْ، ومن أراد الخدمة فبنات الرُّوم.

[**قال**]« أبو سعيد الرستمىُّ » :

فَدَتْ غازلات الشعر أبكارَ فارسٍ ... وإن وكَّلَتْ بى هجرها وَبِعادَها

إِذَا نَصَّت السمان فَوْقَ رؤسها ... وأرسَلَنْ من تلك القُرُون جعادَها

من اللائى لم تزجُر مبيداً وهجمةً ... ولم تَتَلَفَّحْ بالعَشىِّ بجادَها (*)

ولَمْ اتَّبعْ سُحْرَ العرابِ وأُدمَها ... ولم أَتَشوَّف جُملها وسُعَادها

غوانى فَيافٍ لا أُريدُ وِصَالَها ... وَوَحْشُ قفارٍ لا أُريدُ اصطِيادَها

قال خالدُ بن صفوان: « إِنَّما الدُّنيا متاعٌ، وأفضل متاعها زوجةٌ صالحةٌ »(٨١).

قال رسولُ الله - ﷺ - : « **طلبُ العلم فريضةٌ على كُلِّ مسلمٍ** »(٨٢).

---

(٨٠) **حديث ضعيف**. أخرجه الطبرانى(١٩/٤١٦) فى الكبير برقم(١٠٠٤) وقال الهيثمى فى المجمع (٤/٢٥٨): فيه على بن الربيع، وهو ضعيف، وقال العراقى فى المغنى(٢/٢٧): لايصح. [الدار]

(*) البجاد: كساء مخطط [الدار]

(٨١) **صح مرفوعا**. أخرجه مسلم(١٤٦٧)، وغيره. [الدار].

(٨٢) **حديث حسن**. أخرجه ابن ماجه(٢٢٤)، والطبرانى(١٠/٢٤٠) فى الكبير، و(١/١٦) فى الصغير، وأبو نعيم فى الحلية(٨/٣٢٣). [الدار]

قال علي ـ رضي الله عنه ـ :قيمةُ كُلِّ امرئٍ ما يُحْسِنُهُ.

قال عبد الملك بن مَرْوان :اطلبوا معيشةً لا يقدِرُ سلطانٌ جائرٌ على أَخْذِها وغَصْبِها، فقيل :ما هي ؟قال :الأدب(٨٣) .

قال علي رضي الله عنه :عملٌ قليل في علمٍ خيرٌ من جهلٍ.

[**قال**]عليُّ بن عبد العزيز القاضي :

ولم أَبْتَذِلْ في خدمةِ العِلْمِ مُهْجَتي لأخدمَ من لاقيتُ لكنْ لأُخْدَما

ولو أَنَّ أَهْلَ العلم صانُوه صانهُم ولو عظَّمُوهُ في النّفوسِ لعُظِّما

ولكن أهانُوه؛ فهانوا، ودنَّسُوا مُحَيَّاهُ بالأطماعِ حَتَّى تَجَهَّما

قال رسول الله ـ ﷺ ـ :« **ما مَنَحَ والدٌ ولداً أَفْضَلَ من أَدَبٍ حَسَنٍ** »(٨٤).

قيل : بادروا بتَأْديبِ الأطفالِ قَبْلَ الاشْتغالِ وتفرُّق البَال.

نظر رجلٌ إلى فيلسوفٍ يؤدِّبُ شَيْخًا، فقال له :ماتصنعُ؟قال :أَغْسِلُ حبشيًّا لعلَّهُ يَبْيَضُّ!.

قال سُقراط :ما أَثْبَتَتْهُ الأقلامُ، لم تَطْمَعْ في درْسِه(*) الأَيَّامُ.

قيل :العلوم ثلاثة :علم الدِّينِ لمعادكمْ، وعِلْمُ الطِّبِّ لأَبْدَانِكُمْ، وعلم الهَنْدَسَةِ لمعاشِكُمْ.

قال الجاحظُ :لا يزالُ المرءُ في فُسْحَةٍ من عَقْلِهِ ما لم يَقُلْ شعراً، أو يُصَنِّفْ كتابًا.

---

(٨٣) نثر الدر :(٣ / ٥٠) .

(٨٤)**حديث ضعيف**. أخرجه الترمذي (١٩٥٢)، وأحمد (٤ / ٧٧)، والحاكم (٤ / ٢٦٣)، والبيهقي (٣/ ٨٤) في سننه الكبرى، وابن عدي(٥ / ٨٦)، وانظر الكلام عليه في السلسلة الضعيفة (١١٢١).[الدار]

(*)درس الشيء درسًا : غيره أو محا أثره . [الدار] .

قال رسول الله ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ :« **مَنْ أعان ظالمًا سلَّطَهُ الله عليه** »(٨٥) .

وصف اليُوسفيُّ غلاماً، فقال: يفهم المراد باللَّحظ كما يفهمُهُ باللَّفْظ، ويُعَاينُ فى النَّاظر ما يَجْرى فى الخَاطر، يرى النُّصْح قَرْضاً يجبُ أداؤه، والإحسانَ دَيْنًا يلزمُ قضاؤُهُ، إذا استفْرَغَ فى الخدمة جهده خُيِّلَ إليه أنه بَذَلَ عَفْوَهُ، أَثْبَتُ من الجدار إذا استُمهِلَ، وأسرعُ من البَرْق إذا استُعْجِلَ.

قال رجلٌ للأحنفُ: إن قلت واحدة لتسمعن عشرًا، فقال الأحنفُ: لئن قُلْتَ عشرًا لم تسمعْ واحدةً.

قال معاوية: إنى لأَستَحيى أَنْ أظْلِمَ من لا يجدُ عليَّ ناصرًا إلا الله.

قال رسول الله ـ صلوات الله عليه وسلامه ـ :« **من ظَلَمَ في شبرٍ من أرض طوَّقَهُ إلى سبع أرضين يَوْمَ القيامة** »(٨٦) .

قال المُنْتَصرُ: والله ماعزَّ ذُو باطلٍ ولوطَلَعَ القمرُ من بين عَيْنَيْه، ولا ذلَّ ذو حقٍّ ولو أَصْفَقَ العالمُ عَلَيْه.

قيل للإسكندر: أَىُّ شيءٍ أَسَرُّ لك؟ قال: مكافأةُ من أحسن إليَّ بأكثر من إحسانه، وعفوى عمن أساءَ بعد قُدْرَتِى عليه.

قال الفضل بن مروان لرجل عاتَبَهُ: بلغنى أنك تَبغضُنى، فلم ينكر الرجل عليه ذلك وقال له: أَنْتَ كما قال الشاعر:

---

(٨٥) **حديث موضوع**. أخرجه ابن عساكرفى «تاريخه»، وانظر: المقاصد الحسنة(١٠٦٣)، والسلسلة الضعيفة(١٩٣٧). [الدار]

(٨٦) **حديث صحيح**. أخرجه البخارى (٢٤٥٣)، (٣١٩٥)، ومسلم (١٦١٢)، وأحمد (١/١٨٧)، (٦/٧٩،٦٤)، وأبو داود (٤٧٧٢)، والترمذى (١٤٢١)، والنسائى (٧/١١٥)، وابن ماجه(٢٥٨٠)[الدار].

فَإنَّك كالدُّنيا نهابُ صُرُوفَها (*) ونوسِعُها ذمًّا ونحنُ عبيدُها

[**قال**] ابن أبى عُيَيْنَةَ :

إذا نحن أُبْنا سـالمين بأنفُس كرام رَجَتْ أمرًا فَخَابَ رَجاؤُها

فأنْفُسَنا خيرُ الغنيمـةِ إنَّها تؤوب وفيهاماؤُها وَحَيـاؤُها

قال ابن عباس ـ رضى الله عَنْهُما ـ: لو قَنَعَ النَّاسُ بأرزَاقِهِمْ قُنُوعَهُمْ بأوطانِهِم ما شكا عبدٌ رزقَهُ.

قيل: ثلاثةُ يخبّلْنَ العَقْلَ: الخصومةُ الدَّائمَةِ، والدَّيْنُ الفَادِحُ، والمرأةُ السَّليطَةُ.

قال حكيم: مَنْ ذا الذى بَلَغَ جسيمًا فلم يَبْطَرْ؟واتبع الهوى فلم يَعْطَبْ؟وجاوَرَ النساء فلم يُفْتَتن؟ وطلب إلى اللئام فلم يَهُن؟وواصل الأشْرَار فلم يَنْدَمْ؟وصَحِبَ السُّلْطانَ فدامَتْ سلامتُهُ؟!!

قال رسول الله ـ ﷺ ـ :« **منهومان لا يشبعان:طالب علمٍ، وطالب دُنْيَا** »(٨٧).

قيل: ثلاثةٌ تَضُرُّ بأرْبابها :الإفراطُ فى الأكل اتكالاً على الصِّحَّةِ، والتَّفْريطُ فى العمل اتّكالا على القُدْرَةِ، وتكلُّفُ ما لا يطاقُ اتكالاً على القوة.

قيل :عشرة يقبحُ فى عشرة :ضيق الذّرع فى الملوك، والغدر فى الأشراف، والكَذِبُ فى القُضَاةِ، والخديعَةُ فى العُلَماء، والغَضَبُ فى الأبْرَارِ، والحرصُ فى الأَغْنياءِ، والسَّفَهُ فى الشُّيُوخ، والمرضُ فى الأطبَّاءِ، والتَّهزِّى فى الفُقَراء،

(*) صرف الدهر: نوائبه ومحنه، جمعها صروف[الدار]

(٨٧) **حديث صحيح**.أخرجه ابن أبى خيثمة(١٤١)فى العلم، والطبرانى(١٠٣٨٨)فى الكبير والحاكم (١/٩٢) وصححه، وأقره الذهبى، وغيرهم.[الدار]

والفخرُ في القُرّاء.

قيل: أربعٌ القليلُ منها كثير: الوَجَعُ، والنّارُ، والدَّين، والعَدَاوَةُ.

روى أن مجوسيًّا دخل على رسول الله ـ ﷺ ـ فأخرج رسول الله ـ ﷺ وسادة حَشْوُها ليفٌ من تحته وَطَرحها له، وأقبلَ عليه يحدِّثُهُ، فلمَّا نهضَ قال له «عمر»: إنَّهُ مجوسيٌّ فقال ـ ﷺ ـ: «**قد علمت، ولكنَّ جبريل يأمُرُني أنْ أكرم كَريمَ قومٍ إذا أتاني، وهذا كريمُ قومِه وسيِّدُهُمْ**»(٨٨).

قال الشَّعبيُّ: ركب زيدُ بن ثابتٍ فدنا منهُ عبد الله بن العباس ليأخُذَ بركابه؟ فَقَالَ: ماتَفْعَلُ يا ابن عمِّ رسولِ الله؟

فقال: هكذا أُمرنا أن نَفْعَلَ بعلمائنا، فقال زيدٌ: أرنى يَدَكَ، فقبَّلها وقال: هكذا أُمرْنا أن نَفْعَلَ بأهلِ بيتِ نَبِيّنا.

قال زيادٌ لابنه: إيَّاكَ وصدرَ المجالس؛ فإنَّه مجلس قُلعَةٍ.

قيل: كان رسول الله ـ ﷺ ـ من أَفْكَه الناس. قالت عجوزٌ من الأنصار للنَّبيِّ ـ ﷺ ـ ادع لي بالجنَّة، فقال: «**إن الجَنَّةَ لا يدخُلُها العُجز**»(٨٩) فبكت المرأة فضحكَ ـ ﷺ ـ وقال: أما سمعت قول الله تعالى: ﴿**إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً * فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَاراً عُرُبًا أَتْرَابًا**﴾(٩٠).

قال عليٌّ ـ رضي الله عَنْهُ ـ: ثلاثٌ راجعاتٌ على أهلها: المَكْرُ، والنَّكْثُ

(٨٨) لم أقف عليه بلفظه.

ولكن في الباب مرفوعًا: «إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه» حسنه الألباني وغيره، انظر الصحيحة (١٢٠٥). [الدار]

(٨٩) **حديث ضعيف**. أخرجه الترمذي (٢٤٠) في الشمائل، والطبري (١٧/١٨٠) في تفسيره، وعبد بن حميد، وابن المنذر، والبيهقي كما في الدر المنثور (٦/١٥٨) عن الحسن مرسلاً، وفي الباب عن عائشة مرفوعا، ولا يصح، كما في المجمع (١٠/٤١٩). [الدار]

(٩٠) سورة الواقعة: الآية: ٣٥ ـ ٣٧.

والبغيُ.ثم تلا قول الله تعالى:﴿ وَلاَ يَحيقُ المَكْرُ السَّيِّئ إلاَّ بأَهْلِه ﴾(٩١)، ﴿ فَمَنْ نكَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِه ﴾(٩٢)، ﴿ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْه لَيَنصُرَنَّهُ اللَّه ﴾(٩٣).

قيل لبعضِ الفلاسفَةِ:من الذى لا عيب فيه؟ قال:الَّذى لا يموتُ.

قال رسول الله ﷺ :« **سافروا تَصحُّوا** »(٩٤).

كان بِشْرُ الحافى - رحمةُ الله عليه - يقول لأصحابه:سِيحُوا فى الأَرْضِ، فإنَّ الماء إذا ساح طابَ، وإذا وَقَفَ تَغَيَّر.

دخل« أبو السائب »على المتَّقى وقد بنى دَارَهُ، فقال:كَيْفَ تَرىَ؟ قال:﴿ **تَبَارَكَ الَّذى إِنْ شَاءَجَعَلَ لَكَ خَيْراً مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهارُ وَيَجْعَل لَّك قُصُورَا** ﴾(٩٥)

نظر « الحسن »إلى قصور المَهَالبَةِ فقال:يا عَجبًا، رَفَعُوا الطين، ووضعوا الدِّينَ، وركبوا البِرْذَوْنَ، واتخذوا البَسَاتِينَ، وتَشَبَّهُوا بالدَّهاقين،(*) ﴿ **فَذَرْهُمْ فى غَمْرَتِهِمْ حَتَّى حِينٍ** ﴾(٩٦).

[**وقال**]شاعر:

أَمَا لى فى بـــــــلادِ الله بابٌ ... يُؤَدِّينى إلى سُبُلِ النَّجاح

بلى فى الأرض متَّسَعٌ عريضٌ ... ولكنِّى مُنعتُ من البَرَاحِ

---

(٩١) سورة فاطر: الآية: (٩٢) سورة الفتح: الآية: ١٠ (٩٣) سورة الحج: الآية: ٦٠

(٩٤) **حديث ضعيف**.أخرجه أحمد (٢/ ٣٨٠)، والطبرانى فى« الأوسط »كما فى المجمع(٥/ ٣٢٤)، والبيهقى (٧/ ١٠٢)فى سننه الكبرى، والخطيب(١٠/ ٣٨٧)فى تاريخه، وانظر الكلام عليه فى العلل(٢٤٣٠)لابن أبى حاتم، والسلسلة الضعيفة(٢٥٤).[الدار]

(٩٥) سورة: الفرقان الآية: ١٠.

(*) الدهاقين: جمع الدهقان وهو رئيس القرية أو الأقليم.[الدار]

(٩٦) سورة المؤمنون الآية: ٥٤.

وما يُغْنِى العُقَاب عيانَ صَيْدٍ إذا كان العُقَابُ بلا جَنَاحِ

قال« أبو نواس »: دخلت دار السلطان بمدينة السلام، فرأيت« أبا دُلَفٍ الكَرجىَّ »متعلّقاً ببعض ستائر الخاصَّةِ وهو يبكى ويقول:

طَلَبُ المعـــاشِ مفرِّقٌ بين الأحبَّـــةِ والوَطَـــن

ومُصَيِّرٌ جَـــلَدَ الرِّجا لِ إلى الضَّراعَـةِ والوَهَنْ

فقلت: أيّها الأمير لو عدلت إلى حجرى لأنشدتك بيتين يُسَلِّيانِكَ، فجاء معى فلما جَلَسَ وأَكَلَ وشَرِبَ قال: هات ما عندَكَ، فأنشدتُهُ:

إذا كُنْتَ فى أَرْضٍ عزيزاً وإِن نَأَتْ فلا تُكْثِرَنْ منها تِراعاً (*) إلى الوطَنْ

وما هى إلاَّ بَلْدةٌ مثـــلُ بَلْدَةٍ وخَـــيرُهُما ما كان عَونًا على الزَّمَنْ

فَسُرِّىَ عنه، وَخَفَّ ما كان بقلبه، وحيانى مالا جَمًّا.

قال رسولُ الله - ﷺ - : **«مما بقى من كلام الأنبياء، إذا لم تَسْتَحِ فافعَلْ ما شِئْتَ»** (٩٧).

[وقال] البَبَّغا (٩٨):

وأكثرُ من تَلْقى يَسُـــرُّكَ قَـــولُهُ ولكن قليل من يَسرُّكَ فعلُهُ

وَقَدْ كان حُسْنُ الظَّنِّ بعضُ مَذَاهبى فأدَّبنى هذا الزَّمـــانُ وأَهْلُهُ

قال معاوية: السِّفَلَةُ من ليس له فِعْلٌ موصوفٌ، ولا نَسَبٌ معروفٌ.

(*) ترعًا: أى إسراعًا. [الدار]

(٩٧) **حديث صحيح**. أخرجه البخارى (٣٤٨٣)، (٦١٢٠)، وأحمد (٤/ ١٢١، ١٢٢)، وأبوداود (٤٧٧٦)، وابن ماجه (٤١٨٣) وغيرهم. [الدار]

(٩٨) البَبَّغا: عبد الواحد بن نصر بن محمد المخزومى شاعر مشهور، له ديوان شعر، اتصل بسيف الدولة، ودخل الموصل وبغداد توفى سنة ٣٩٨ هـ. الأعلام: (٤/ ١٧٧)

روى عن النبى - ﷺ - أَنَّهُ قال: «**لا يَحلُّ لأحدٍ أن يُقَبِّلَ يدَ رجلٍ إلا من أَهْلِ بيتى أَوْ يد عالمٍ**»(٩٩).

[**قال**] أبو القاسمِ بن العَلاءِ:

يُقَبِّلُ صيـــدُ النَّاسِ أَعْتابَ بابه ... ويعظـــمُ منه أَخْمُصٌ وركابُ

لَدَى مَلِكٍ قد خَطَّ فى كل جَبْهَةٍ ... كتابةَ رِقٍّ والمـــــدادُ تُرابُ

دخل «أبو العَمَيْثلَ» على «طاهر بن الحُسين» ممتدحًا وقبَّلَ يده، فقال: ما أَخْشَنَ شارِبَكَ يا أبا العميثل، فقال: أَيُّها الأَميرُ إن شَوْكَ القُنْفُذ لا يضرُّ ببرثُنِ الأَسَد، فضحك وقال: إنَّ هذه الكلمةُ أَعْجَبُ إِلىَّ من كلِّ شِعْرٍ، فأعطاهُ للشِّعْرِ ألفَ دِرْهَمٍ، ولكلمته هذه ثلاثة آلاف درهم.

قال رسول الله ﷺ -: «**من قَدَرَ على ثَمَنِ دابَّةٍ فليشتريها، فإنّها تأتيه برِزْقِها وتعينُه على رزقه**»(١٠٠).

قال على - رضى الله عنه -: عليكم بإناث الخَيْلِ، فإن ظهورها عِزٌّ، وبطونَها كَنْزٌ.

بعث «ابن هُبَيْرَةَ» إلى «المنصُور» فى الحرب فقال: بارِزْنى، فامتَنَعَ، فقال «ابنُ هُبَيرةَ»: لأشهرنَّكَ بامتناعكَ ونُكُولكَ عن مبارَزَتى، فقال «المنصور»: إنما مَثَلِى ومثلُكَ فى ذلك مثل خنْزيرٍ قال للأسد: قاتلنى، فقال الأسد: لستَ بكفءٍ لى، ومتى قاتلتُك فَقَتَلْتُكَ لم يَكُنْ لى بفَخْر، فقال الخنزيرُ: لأُخبرَنَّ السِّباعَ بنكولكَ عَنِّى، فقال: احتمال تَعْييرك أَيْسَرُ من التَّلَطُّخ بِدَمِكَ.

قال أَعْرابىٌّ لرجلٍ: اكتب تَعْويذًا لابنى، فقال: ما اسمه؟ قال: فلان، قال: فما اسم أُمِّه؟ قال: ولم عَدَلْتَ عن اسم أَبيه؟ قال: لأن الأُمَّ لا يُشَكُّ فيها،

(٩٩) **حديثٌ موضوعٌ**. أخرجه ابن الأعرابى (١٢)، (١٣) فى القبل بمعناه. [الدار]

(١٠٠) لم أقف عليه. [الدار]

قال: اكتب فإن كان ابنى عَافَاهُ الله، وإن كان ليس بابنى فلا شَفَاهُ الله.

قيل للحسن بن سهلٍ: ما بالُ كلام الأوائلِ حُجَّةً؟ قال: لأنَّهُ مرَّ على الأسْماعِ قَبْلَنا، فلو كان زَللاً لما تأدَّى إلينا، وما تَنْقلُ الرواةُ إلا صحيحاً مُسْتَحْسنًا.

عُرِضَتْ جاريةٌ شاعرةٌ على «المهدى» فقال لـ«بشار» امتحنها، فقال: أحمدُ الله كثيراً. فقالت: حين أَنْشأكَ ضريراً. فقال بشار: اشتر الملعونَةَ فإنّها حاذقةٌ.

قيل: من هانت عليه نفسه فلا تَأْمَنَنَّ شَرَّهُ.

قال «أبو حكيمة» فى امرأة تعرَّضَتْ لَهُ:

وضاحكةٍ إلىَّ من النِّقابِ   تلاحظُنى بِطَرْفٍ مُسْتَرابِ
كشفتُ قِنَاعها فإذا عَجُوزٌ   مسوَّدةُ المَفَارِقِ بالخِضَابِ
فما زالتْ تُجشِّمُنى طويلاً   وتأخذُ فى أحاديثِ التَّصابى
فقلت لها: حللتِ بشرِّوادٍ   كريهِ المُجْتَنى قَحْطِ الجَنَابِ

كان لرجُلٍ ابنةٌ وابن أخٍ مشغوفٌ بها، وهو يرجو أن يتزوَّجَها، فجاءه خاطبٌ رغَّبهُ فى الصَّداق؛ فقالت الجاريةُ لأُمِّها: ما أَحْسَنَ أبى، ربَّى ابن أخيهِ صَغيراً ثم قَطَعه كبيراً، فقالت: قد كان ذلك قَدَرا مَقْدوراً فقالت الجارية: هاهنا سبب، أنا حبلى من ابن عمى، فقالت: ويحك ماتَقُولينَ؟ قالت: الحرَّةُ لا تَكْذِبُ على نَفْسِها، فأخْبَرَتْ أباها بذلك، فزوَّجها من ابن أخيه، فلمّا وقع العقدُ قالت: برئتُ من الإسلام إن رأى وَجْهى سَنَةً ليُعْلَمَ أنى متقوِّلَةٌ فيما ادَّعَيْتُ!!

قال «الحسن» لرجُلٍ استشارَهُ فى تزويج ابنته: زوِّجها من تقىٍّ، إنْ أحبَّها

أكرمها، وإن أَبْغضَها لم يَظْلمْها.

قال المغيرةُ:ماخُدِعْتُ كما خَدَعَني غلامٌ من بني الحَارث، فإنِّي ذكرتُ له امرأةً فقال: لا تَردَها؛ فإني رأيت رجلاً يُقَبِّلُهَا، وذهب فتزوَّج بها، فقلت له في ذلك، فقال:رأيتُ أباها يقبِّلُها.

قيل:لما ظَفرَ« قتيبةُ »بابنة« يزدجرد »تزوَّج بها وقال لِنُدَمائه:إنَّ ولدها يكون هجيناً، فقالوا:نعم من قِبَلِ الأَب.

قال« معاوية »لعقيل بن أبي طالب:إن فيكم لشَبَقًا (١٠١)

يا بني هاشم، فقال:أجل، هو منَّا في الرِّجالِ ومنكم في النِّساءِ.

إنَّما الدُّنْيا طعامٌ مُدَامٌ وغُـــــلامٌ　　　فإن فاتَكَ هذا فعلى الدُّنْيا السَّلامُ

قيل لأبي مسلم صاحب الدولة:لِمَ قَدَّمْتَ الغلام على الجارية؟ فقال:لأنَّهُ في الطريق رفيقٌ، وفي الإخوانِ نديمٌ.

[**قال**] الحسنُ بنُ هانئ:

قال الوشاةُ:بَدَتْ في الخدِّ لحيتُـهُ　　　فقلتُ:لا تكثــرْ وما ذاك عائبه

الحُسْنُ منه على ما كُنْتُ أَعْهدُهُ　　　والشَّعْرُ حرْزٌ له ممَّنْ يطالبــــــهُ

وصار من كان يَلْحَى في محبَّته　　　إن سُئِلَ عَنِّي وعنْهُ قال:صاحبُهُ

لا شيء أنفع للإنسان من المعرفَةِ بقدر ما عِنْدَهُ من الفَضْلِ وحسنِ الاجتهاد في طلبِ ما هو مُسْتَحقّ له.

(١٠١)الشبق: شدة الرغبة إلى قضاء الشهوة

وقال نرسى :الاحتراز من كلٍّ أحد أحزَمُ رأيٍ.

قال« أنوشُروان » :كلٌّ حَسَنٌ ولاصلاحَ لأَحَدٍ إلا بالتثبُّتِ فى الاختيارِ والاعتقَادِ للخِيرَةِ.

قيل:ينبغى للعاقل أَنْ لا يُرى إلا فى إحدى ثلاثٍ :

تَزَوُّدٍ لمعادٍ، أومَرَمَّةٍ (*) لمعاشٍ، أو لذَّةٍ فى غيرِ مَحْرَمٍ.

تم المجموع بحمد الله ـ تعالى ـ وحُسنِ توفيقه.

(*) المرمة : متاع البيت[الدار]

رقم الإيداع بدار الكتب ١٦٧٠/١٩٩٥

دار النصر للطباعة الإسلامية
٢ - شارع نشاطي شبرا القاهرة
الرقم البريدى ــ ١١٢٣١

من منشورات
دار الصحابة للتراث بطنطا

صحيح السيرة النبوية

لابن هشام

أعده

مجدي فتحي السيد

دار الصحابة للتراث بطنطا
للنشر . والتحقيق . والتوزيع